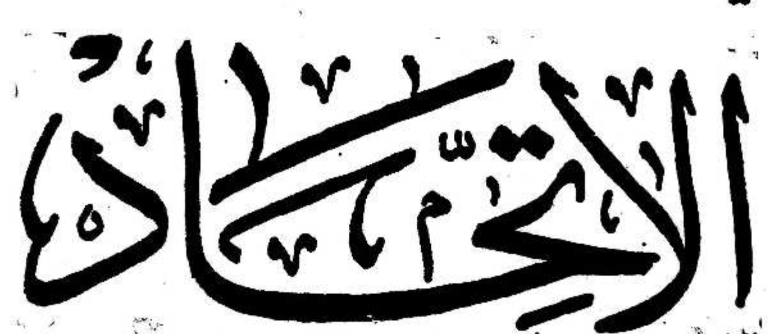
الضفة المحتلة تغلي كالمرجل احتجاجا على الاحتلال

يا عمال العالم اتحدوا!



التمن ١٥٠ أغورة • אל־אתיחאד • AL-ITTIHAD • 1.50 ל"י

الجمعة ١٢ آذار ١٩٧٦ ، ١١ ربيع أول ١٣٩٦ ، العدد ٣٢/٨٧ VOL 32—87— 12.3.1976

أربع بلديات - نابلس ورام الله والبيرة وبيرزيت تستقيل

أربع بلديات – نابلس ورام الله والبيرةوبير زيت تستقيل •• جماهير الطلاب تتظاهر وتعتصم احتجاجا على الاحتلال •• اضراب فى نابلس وجنين الهيئات والمنظمات تجمع على المطالبة بوقف الاستيطان الكولونيالى وبوقف أعمال الطغيان والقمع

حيفا – لمكاتب الاتحاد السياسي – توحدت الجماهير الشعبية في الضفة الغربية المحتلة بمجالسها البلدية ومنظماتها المهنية ونقاباتها العمالية وهيئاتها النسائية وطلابها في معركة التصدي الثوري للاحتلال بالاضرابات والمظاهرات التي اجتاحت مدن الضفة الغربية وباستقالة بعض المجالس البلدية .. وبالمذكرات والاحتجاجات التي انهالت على سلطات الاحتلال .

وقد انطلقت الشرارة ثم تحولت الى لهيب حين اعتدت قوات الاحتلال على طلاب مدرسة قدري طوقان في نابلس وهم في باحة بناية المدرسة .. وأتبعت ذلك باعتداءات على طلاب اخرين تظاهروا في نابلس وغيرها تضامنا مع الطلاب والجماهير المكافحة ضد عنف اجراءات الاحتلال .. وكان ابرز عدوان على طلاب جامعة بير زيت يوم الاربعاء الماضي .

وعلى الرغم من ان الموجة الكفاحية لا تزال تتصاعد وتخوض غمارها قوى وطنية واسعة فمن الممكن تجسيم ابرز مظاهرها بما يأتي :

* استقالة رئيس واعضاء مجلس بلدي نابلس يوم الاثنين الماضي واستقالة رؤساء واعضاء المجالس البلدية في رام الله والبيره وبير زيت .

* لا يزال الاضراب العام مستمرا في نابلس احتجاجا على اجراءات القمع الاحتلالية ..

* خلال الايام الاخيرة اعتصم الطلاب في مدارس مدن الضفة جنين واريحا وبيت لحم وبيت ساحور تضامنا مع طلاب نابلس ورام الله وبير زيت .

* المظاهرة في جنين يوم الاربعاء الماضي استنفرت الجماهير التي اعربت عن تضامنها مع معركة مقاومة الاحتلال .

* المؤسسات والمنظمات المختلفة – الاطباء وهيئات التدريس والموظفين من مختلف المدن اصدرت قرارات وبعثت باحتجاجات تضمنت المطالب التي تجمع عليها الجماهير وهي :

أ – وقف محاولات الاعتداء على حرمة المسجد الاقصى .

ب – وقف مصادرة الاراضي العربية « واقامة المستوطنات على اراضينا الفلسطينية » .

ج – وقف زج الطلاب في السجون وفرض الغرامات الباهظة .

د – وقف استمرار توقيف المعتقلين اداريا بدون محاكمة .

هـ – عدم تهديد الهيئات التدريسية التي يقوم طلابها بمظاهرات بقطع الرواتب والتوقيف عن العمل .

وازاء هذه الانتفاضة الكبرى لجأت السلطات الى العنف فبالاضافة الى قمع المظاهرات ومحاولة اسكات الهتافات التي دوت فيها بسقوط الاحتلال قامت هذه السلطات باعتقالات واسعة واجرى محاكمات « ميدانية » فظة فرض خلالها على بعض الطلاب غرامات اسطورية (٦٠٠٠ ليرة على كل طالب) .. بالاضافة الى كل هذا اقامت الحواجز وحولت المدن الرئيسية مثل نابلس وجنين ورام الله وغيرها الى ثكنات عسكرية لارهاب الجماهير ...

ولكن كل مساعيها اخفقت في وقف المد الثوري ، ولا تزال مدن الضفة المحتلة تغلي كالمرجل ..

هذا واختار وزير الحربية بيرس هذه الايام بالضبط ليعلن (يوم الاربعاء اول امس) انه يؤيد الاستيطان الكولونيالي في الضفة ويدعو الى تمكين الكولونياليين المتطرفين من « غوش ايمونيم » من كفر قدوم .

غضب عارم في مدن الضفة والقطاع على جرائم الاحتلال

القدس – لمراسلنا الخاص – أثارت الهجمة العدوانية الشرسة لقوات الاحتلال الاسرائيلي على المواطنين العرب في عدد من مدن الضفة الغربية المحتلة ، وعلى الطلبة والتلاميذ العزل في المدارس بشكل خاص ، السخط الشديد في مدن قطاع غزة المحتل . فاعرب شخصيات وأوساط واسعة من مواطني القطاع عن استنكارهم الشديد لاعمال سلطات الاحتلال الوحشية وعن شجبهم لاساليب القمع التعسفية التي تمارسها هذه السلطات منتهكة ، بكل صفاقة ، حرمات المدارس والمعاهد والجامعات . وبين الشخصيات التي اعربت عن سخطها على هذه الاعمال الوحشية وعن تضامنها مع الهبة الوطنية الرائعة المناهضة للاحتلال في مدن الضفة الغربية المحتلة السادة : الدكتور حيدر عبد الشافي ، رئيس المجلس التشريعي السابق لقطاع غزة ، ومحمود نجم ، رئيس الغرفة التجارية في قطاع غزة ، والمحامي فايز أبو رحمه ، وسليمان زارع الاسطل ، رئيس بلدية خان يونس ، ويوسف الصايغ ، عضو مجلس بلدية غزة المقال ... وآخرون .

هذا وتسلمت « الاتحاد » نص بيان الاستقالة الاحتجاجية ، التي قدمها رؤساء السلطات المحلية في رام الله ، السيد كريم خلف ، والبيره ، السيد احمد درويش ، وبير زيت ، زيادة يعقوب زيادة .

ويتهم البيان سلطات الاحتلال بممارستها « طورا جديدا من القمع والارهاب ضد مختلف المؤسسات الشعبية والرسمية وافراد الجماهير الفلسطينية . وقد تصاعدت هذه الممارسات القمعية ، في الاونة الاخيرة نتيجة رفض الجماهير لموجة الاستيطان المتزايدة وانتهاك حرمة الاماكن الدينية المقدسة والمؤسسات التعليمية الرسمية والاهلية ، وكذلك العقوبات الجماعية من فرض الغرامات المالية واغلاق الجسور ... الخ » . ويستعرض بالحقائق الدامغة فظاعة اعتداءات قوات الاحتلال الوحشية على عدد من مدارس مدن الضفة وضرب الطلاب في داخلها وتحطيم زجاج النوافذ واطلاق الرصاص لاشاعة جو من الارهاب فيها .

وأصدرت جامعة بير زيت بيانا صحفيا في ١٠ الجاري تندد فيه باعتداء قوات الاحتلال على حرم الجامعة وطلابها وعلى الطلاب والمواطنين . وطالبت الهيئة التدريسية ، التي استنكرت الاعتداء ، بالافراج عن الطلبة المعتقلين والتعويض عن الاضرار والخسائر المادية التي لحقت بممتلكات الجامعة والتي قدرها المسؤولون ب ٥٠ الف ليرة .

كذلك اصدر طلبة جامعة بيرزيت بيانا الى الرأي العام المحلي والعالمي دعوا فيه المواطنين العرب في المناطق المحتلة الى الوقوف صفا واحدا في مواجهة الهجمة الجديدة لسلطات الاحتلال الاسرائيلي عليهم . وطالب البيان بوقف اعمال الاستيطان وانتهاك المقدسات وازالة كافة مظاهر العنف واطلاق سراح المعتقلين والغاء الغرامات المالية التي فرضت وتفرض على الطلبة المناهضين للاحتلال .



وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى للمؤتمر الخامس والعشرين يؤكد عند عودته من موسكو :

الاتحاد السوفييتي وقوى السلام تتضامن مع نضالنا من أجل السلام العادل

تل ابيب – خاص (« بالاتحاد ») – عاد الى البلاد ، هذا الثلاثاء ، عضوا وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، الرفيقان مايرفلنر ، سكرتير عام الحزب ، وتوفيق طوبي عضو المكتب السياسي ومركز السكرتارية. وقد أدليا بحديث هام الى الاذاعة الاسرائيلية ، بالعبرية وبالانجليزية ، أذاعته الاذاعة في اليوم ، ذاته ، وفي اليوم الذي تلاه . وكان لهذا الحديث أصداء واسعة في الصحافة الاسرائيلية واجهزة الاعلام الاخرى .

وفي حديثه الى مراسل « الاتحاد » الخاص اكد الرفيق ، فلنر ، ان الوفد عاد ، بعد ان اشترك في ابحاث المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، وهو اكثر حماسا وشجيعا من تعاظم جبروت الاتحاد السوفييتي ومعسكر السلام والتحرر الوطني والاشتراكية. وقال ان تزايد هذا الجبروت انعكس ، ، المؤتمر ، في تلخيص الانجازات العظيمة التي حققها الاقتصاد السوفييتي ، ان كان ذلك في الصناعة او الزراعة او في كل المجالات الاخرى ومنها زيادة الخدمات الاجتماعية والثقافية للشعب السوفييتي . كما انعكس الامر في ابراز مكاسب السياسة السوفييتية الخارجية . ففي هذا الحقل انجزت أمور على غاية من الاهمية ، مثل انتصار شعوب فيتنام ولاووس وكمبوديا وانتصار القوى الوطنية في انغولا ، ونجاح مؤتمر السلام والامن في هلسنكي ، في اوروبا ،.. وغير ذلك .

وقدر الرفيق فلنر عاليا اهمية التضامن الاممي الكبير الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي لكفاح الشعوب الوطني والاجتماعي . وقال ان مثل هذا التضامن لا نظير له في التاريخ . وأكد حقيقة الصلة بين تزايد جبروت الاتحاد السوفييتي والمكاسب الدولية ذات الاهمية التاريخية . واضاف ان المؤتمر ، انعقد في جو من تعاظم الثقة والبهجة والوحدة الفكرية والتأييد التام لسياسة اللجنة المركزية وتميزت أبحاثه بالواقعية والموضوعية وبالشعور بالقوة الى جانب الانتقاد العلني للنواقص والكشف عنها . وستساهم الخطة الخمسية العاشرة ، التي أقرها المؤتمر ، بانجازها ، في زيادة جبروت الاتحاد السوفييتي وتنامي قوته في جميع المجالات ، وفي احداث طفرة جديدة في بناء الشيوعية . كما أقر المؤتمر وثيقة السلام ، التي تتضمن قضايا اساسية هامة مثل التقدم في قضية نزع السلاح وتوسيع وتعميق علاقات التعايش السلمي ... وتتضمن هذ الوثيقة ايضا برنامجا لانهاء النزاع الاسرائيلي – العربي ولابعاد خطر الحرب عن الشرق الاوسط .

وأكد الرفيق فلنر ان هدف الاتحاد السوفييتي هو احلال السلام العادل والثابت في منطقة الشرق الاوسط وذلك في صالح المصالح الاكثر حيوية لكل شعوب المنطقة وفي صالح الامن في العالم .

ثم تطرق الى استقبال وفد حزبنا في الاتحاد السوفييتي فقال ان الوفد

– البقية على صفحة ٦ ع ٢ –

رابين يهدد سوريا.. ويحذر لبنان والأردن

القدس – لمراسل الاتحاد البرلماني – استخدم رئيس الوزراء أ. رابين اقتراح عضوي التكتل اليميني (الليكود) يوسف تمير (المركز الحر) وامنون لين (القائمة الرسمية) بحث « استعدادات العرب للحرب » !! ليهدد من على منصة الكنيست يوم الاربعاء الماضي (١٠–٣–٧٦) سوريا وليحذر زعماء لبنان « ولينبه » الاردن من الانجرار وراء سوريا في محاولتها اقامة جبهة شرقية موحدة .

وفي رده على الاقتراحين – الاستفزازيين – اللذين اعتمدا على محور الزعم ان سوريا تحاول اقامة « سوريا الكبرى » .

قال رابين أن على سوريا أن « لا تلعب بالنار » (كذا !) فمن مصلحتها هي ان تمدد في حياة مهمة القوات الدولية في مرتفعات الجولان حين ينتهي موعدها في أيار القادم .

وأضاف أن اسرائيل ستعارض التمديد اذا اشترطت سوريا الشروط واستخدمت موافقتها على التمديد للابتزاز السياسي .

واقترن هذا التهديد بازدياد العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان وتصعيد نشاط القوات العسكرية في مهاجمة قرى لبنان القريبة من الحدود اما القصف المدفعي واما بالغارات ونسف البيوت .

وظهر في اثناء النقاش ان التكتل اليميني في طرحه الموضوع على بساط البحث اراد الاسراع في عملية العدوان .. فقد قال امنون لين حين قدم اقتراحه : ان تحذير رابين لسوريا دفع الشعب نحو البلبلة والارتباك فاذا كان الخطر جديا فلماذا لا تجند الحكومة قوى الامة لتكون على استعداد لمواجهته .

والمهم أن رابين التقى عمليا مع المعارضة المخلصة في العودة الى التهديد . وفي هذه المرة كان التهديد والتحذير شاملا وهدفه الاعداد الذهني للعدوان على سوريا ولبنان .. وحتى الاردن .

كلمة «الاتحاد»

نذير الانتفاضة الكبرى

اضطرت صحافة البلاط الاسرائيلية ، التى حاولت فى البداية السكوت عن الانتفاضة الكبرى ، التى تجتاح الضفة الغربية المحتلة والتقليل من شأنها أن تعترف أخيرا ان ما يجرى الان فى مدن الضفة يمثل « أسوأ أزمة منذ عام ١٩٦٧ » .

والحقيقة الناصعة ان وثبة الطلاب التى بدأت بمظاهرات احتجاجا على نقض الولايات المتحده مشروع قرار مجلس الامن بشأن القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الاوسط فى نهاية كانون الثانى هذا العام قد اتسعت وتعمقت بمظاهرات الطلاب والجماهير دفاعا عن حرمة باحة المسجد الاقصى .. وتحولت الان باستقالة رؤساء وأعضاء بعض المجالس البلدية وما رافقها من تحركات الجماهير الى انتفاضة شعبية كبرى تشجب وحشية الاحتلال وتدين اجراءاته التعسفية الجائرة .

ولهذا فالازمه ليست « أزمة » المناطق العربية المحتلة كما تحاول بعض وسائل الاعلام الرسمية تصويرها بل هى أزمة الاحتلال العميقة ..

ويظهر واقعها على حقيقته من المذكرات والقرارات التى تتخذها الهيئات والمنظمات فى معرض ادانتها الطغيان والاستفزاز العسكرى الذى حاول قمع احتجاجات الطلاب السلمية بالعنف البربرى ، بالاعتداء عليهم فى باحات مدارسهم فى نابلس وبير زيت وغيرهما .

فقد أجمعت هذه القرارات على المطالبة بوقف محاولات الاعتداء على حرم المسجد الاقصى بوقف مصادرة الاراضي والاستيطان الكولونيالى باطلاق سراح المعتقلين من الطلاب وغير الطلاب والغاء الغرامات المالية على المحكومين منهم .

وأعرب نائب رئيس بلدية نابلس عادل الشكعة فى مقابلته مع ممثلى الاحتلال عن مشاعر وارادة الجماهير حين قال : « آن الاوان لان تعرف السلطات المحتلة وتتأكد أن السكان لن يصبروا على عمليات سلب أراضيهم واقامة المستوطنات عليها ولن يصبروا على ضرب أبنائهم وفرض الغرامات المالية وزج الطلاب فى السجون . ولن يصبروا على استمرار توقيف المعتقلين الاداريين بالاضافة الى عملية انتهاك حرمات المقدسات الاسلامية وسيقاومون ذلك بجميع الامكانيات » .

منذ البداية دحضنا مزاعم اسرائيل حول التعايش فى ظل الاحتلال وأكدنا ان التعايش بين اسرائيل والشعب العربى الفلسطينى لا يكون بغير الاعتراف بحقوق هذا الشعب فى تقرير المصير وباقامة دولته الى جانب اسرائيل.

قلنا فى الماضى ونعود اليوم الى القول ان من المستحيل وقف مسيرة التاريخ وتحرر الشعوب .. والعنف فى سبيل حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه سيولد عنف المقاومة ..

وهذه الانتفاضة الكبرى تشهد على ذلك شهادة ساطعة .. وهى نذير للاحتلال .. واستنفار للشعب الاسرائيلى الذى يقوده حكام هذه البلاد بسياستهم العدوانية – الكولونيالية الى طريق الآلام والمآسى ..

اننا نحذر الحكام من مواصلة هذا الطريق ونحذر الصحافة التى تدعو الى استخدام « العصا الغليظة » واللجوء الى الطغيان فليس فى هذه الطريق غير الكوارث .. أما طريق الامن والمستقبل السلمى لهذه البلاد ففى انهاء الاحتلال وفى الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

حكم عسكري في لبنان

بيروت – أعلن العميد الاول الركن عزيز الاحدب القائد العسكرى لمنطقة بيروت من اذاعة بيروت وشاشات التلفزيون الليلة الماضية حالة الطوارىء فى لبنان وطالب الرئيس اللبنانى والحكومة اللبنانية بالاستقالة خلال ٢٤ ساعة .

وظهر العميد الاول الاحدب بصورة مفاجئة فى التلفزيون فى الليلة الماضية اذاع بيانا اسماه بالبلاغ رقم واحد قال فيه : انقاذا لوحدة الجيش اعادة للحمة الى العسكريين وانقاذا لوضع المتدهور فى لبنان، ولان تحذيراته المتواصلة ذهبت ادراج الرياح ، فانه انطلاقا من المسؤولية يطلب من الحكومة اللبنانية أن تقدم استقالتها خلال ٢٤ ساعة ، والا اعتبرت فى حكم المستقيلة. طلب الاحدب من رئيس الجمهورية اللبنانية أن يمتثل بزميله الاسبق الشيخ بشارة الخورى ويقدم استقالته من رئاسة الجمهورية والا اعتبر بحكم المستقيل ، وقال ان الجيش اللبنانى تعهد بحمايته مدى الحياة .

ودعا الاحدب جميع القطاعات المدنية والعسكرية الى تأييد حركته التى وصفها بأنها اصلاحية ، وناشد جميع اللبنانيين أن يلتزموا الهدوء والسكينة تحت طائلة المسؤولية .

وأعلن البيان حالة الطوارىء فى منطقة بيروت حتى اشعار آخر . ودعا مجلس النواب الى انتخاب رئيس للجمهورية خلال سبعة أيام ، على أن يشكل الرئيس الجديد حكومة جديدة فور انتخابه .

وطلب من المديرين العامين فى الوزارات الى تأمين الاعمال فى وزاراتهم كالمعتاد . ودعا القوات المسلحة اللبنانية الى اطلاق النار فورا على كل من يقوم بأعمال الشغب والسلب تحت طائلة المسؤولية .

هذا وأعلن الاحدب تأييده نداء قائد الجيش اللبنانى أول أمس ، الذى عرض فيه العفو العام عن الفارين من الجيش .

وأعلن تأييده للمبادرة السورية لاخراج لبنان من الازمة الكارثة التى يتخبط فيها ، وتمسكه بالاتفاقات السابقة مع الفلسطينيين .

وانهى العميد الركن الاحدب بيانه معلنا أنه ليس طامعا فى الحكم ولا يؤمن بالحكم العسكرى ، الا بأنه وسيلة لانقاذ الحكم المتدهور . وأكد أنه سيسلم زمام الحكم حال انتخاب الرئيس الجديد .

وأعلن الاحدب فى بيانه توليه منصب الحاكم العسكرى العام . وتوالى الاذاعة اللبنانية اذاعة بيانات التأييد.

تعاظم تأييد الاضراب العام دفاعا عن الأرض

* السلطات تتصرف كالاحتلال الاجنبى مع عرب اسرائيل * اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى تحذر السلطات المحلية والجماهير العربية من المحاولات السلطوية لتفرقة الصف * مظاهرة طلاب فى القدس للاحتجاج على المصادرة وقيام لجان الاضراب فى كل مكان * رؤساء مجالس عين ماهل والمشهد والرينة وكفركنا يقررون عقد مؤتمر دفاعا عن الارض

حيفا – مكتب الاتحاد – الصدى الواسع والتجاوب المنقطع النظير فى الوسط العربى اللذين أحدثهما قرار اجتماع الناصرة لرؤساء السلطات المحلية واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى أثار البلبلة والرعب فى نفوس الدوائر السلطوية وأخطرها الى شن حملة تهديد محمومة « لاقناع » الوجهاء العرب بالتعاون مع الحكومة على افشال الاضراب . وأخطر ما كشفت عنه الحكومة ، هو أن سياستها تقوم على معاملة عرب اسرائيل معاملة رعايا لا مواطنين . فقد كتبت « معاريب » (١٠–٣–٧٦) أن المسؤولين « أوضحوا للوجهاء العرب بألا يتوقعوا معاملة غير التى يلقاها سكان المناطق المحتلة ، اذا انجر عرب اسرائيل الى اتخاذ مواقف متطرفة » . وهذا التهديد فيه الكفاية لاثبات همجية الاحتلال الاسرائيلى فى المناطق المحتلة .

أصفر نقابة تضرب شعب يجرد من أرضه محظور عليه الاضراب

وتزعم الدوائر المسؤولة أن الاضراب العام والمظاهرة الشعبية احتجاجا على مصادرة الاراضى تعكر العلاقات بين عرب اسرائيل والدولة.

والسؤال هو كيف ومتى كانت هذه العلاقات صافية فى ظل سياسة الاضطهاد وسلب الارض ؟ والسؤال من الذى يعكر هذه العلاقة اذا لم تكن سياسة حكام اسرائيل ؟ ولماذا يحظر على شعب يجرد من أرضه الاضراب دفاعا عن حقه بينما من حق أصفر نقابة أن تدافع عن حقوقها بالاضراب .

تحطيم وحدة الصف يعنى ضياع الارض

وتحاول السلطة استخدام بعض الداجنين من اتباعها ، لايهام الرأى العام اليهودى والعالمى بأن العرب لا يعارضون المصادرة ، والذين يعارضونها هم حفنة من الشيوعيين والمتطرفين .

لا تخشوا الميكرفون وعدسات التصوير

وجاءنا من مكتب اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى ، أن بعض رؤساء السلطات المحلية ، مثل رؤساء المجالس المحلية فى شعب ، ومجد الكروم ودير حنا ، لم يعلنوا، فى استجواب على شاشة التلفزيون

– البقية على صفحة ٦ ع ٥ –

الضجة الاسرائيلية حول تسليح أمريكا لمصر

حيفا – لمكاتب الاتحاد السياسي – خلال الايام الاخيرة شنت المحافل الاسرائيلية الحاكمة ووسائل اعلامها « معركة » سياسية حول تزويد الولايات المتحدة مصر بالاسلحة بعد أن أعلن المسؤولون الامريكيون قرارهم ببيع مصر ست طائرات نقل كبيرة من نوع س ١٣٠ .

وفى رده على أربعة اقتراحات لبحث الموضوع فى الكنيست أعلن رئيس

– البقية على صفحة ٦ ع ١ –

السعودية تعترف بواقع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الرياض – اذاع رادبو الرياض بيانا مشتركا صادرا عن المملكة العربية السعودية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية جاء فيه ان البلدين قررا اقامة علاقات عادية بينهما على اساس من الصداقة وحسن الجوار وعدم تدخل القطر الواحد فى شؤون القطر الثاني الداخلية .

وكما هو معروف لم تكن هنالك علاقات دبلوماسية بين البلدين منذ استقلال جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى تشرين الثاني ١٩٦٧ . وقد حاولت المملكة السعودية بتفجيرها اشتباكات مسلحة على الحدود عرقلة مسيرة الجمهورية الديمقراطية وساعدت العناصر الرجعية على التآمر عليها .

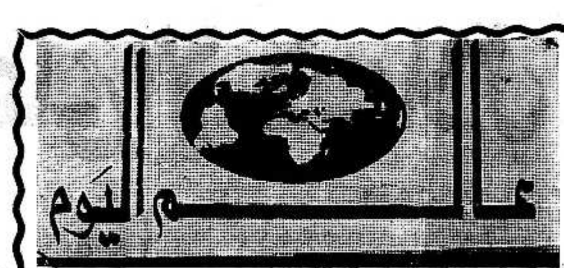
وقد أكد البيان ان عدن والرياض قررتا اقامة علاقات طبيعية بينهما لتوفير أمن واستقرار شبه الجزيرة العربية وخدمة مصالح الامة العربية بعيدا عن التدخلات الاجنبية .

وهكذا تضطر السعودية الى الاعتراف بالجمهورية اليمنية الديمقراطية الشعبية التي وطدت اركانها ونفذت اصلاحات اجتماعية عميقة .

تهنئة « الاتحاد » بعيد المولد النبوى الشريف

تهنىء « الاتحاد » قراءها المسلمين بمناسبة عيد ميلاد الرسول العربى الكريم محمد بن عبد الله الذى يصادف غدا السبت .

وتتمنى « الاتحاد » أن تعود هذه المناسبة الكريمة على المسلمين وقد حققوا مطالبهم العادلة ، وعلى الربوع ألوية السلام والخير .



فوز جبهة اليسار في فرنسا وتزايد قلق أوساط الاطلسي

أسفرت الجولة الاولى للانتخابات المحلية في فرنسا، هذا الاسبوع، عن فوز ملحوظ لجبهة اليسار التي تتكون من الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي الفرنسي واليسار الراديكالي. ففاز ممثلو هذه الجبهة بأكثر من ٥٦ بالمئة من مجموع الاصوات. وفازت الاحزاب البرجوازية الحاكمة والمحافظة بأقل من ٤٤ بالمئة من مجموع الاصوات.

ويتوقع المراقبون أن تسفر الجولة الثانية عن فوز جديد مماثل لمرشحي اليسار.

وكان المراقبون السياسيون في فرنسا وخارجها قد أعاروا هذه الانتخابات أهمية خاصة. فمن شأنها أن تشكل مقياسا لانتخابات الرياسة القطرية والانتخابات البرلمانية العامة، التي من المتوقع أن تجري في السنة القادمة. وفوز اليسار في هذه الانتخابات سيساهم اسهاما جديا في تحسين فرص فوز اليسار في الانتخابات العامة، الامر الذي من شأنه أن يمهد الطريق أمام صعود مرشح اليسار الى الرياسة الفرنسية ووصول الشيوعيين وحلفائهم من اليسار الفرنسي الى الحكومة، لاول مرة عن طريق الانتخابات البرلمانية.

ومن الجدير بالذكر أن الانتخابات الرياسية السابقة أسفرت عن فوز ممثل الاحتكارات الفرنسية، ديستانغ، بنسبة لا تزيد عن أقل من واحد بالمئة، على ممثل اليسار، فرانسواز ميتران. ومنذ ذلك الحين توطدت جبهة اليسار وتعمق التعاون بين الشيوعيين والاشتراكيين مع استمرار المنافسة بينهما حول من سيحتل المكان الاول في اليسار.

وامكانية وصول الشيوعيين عن طريق جبهات اليسار المناهضة للاحتكارات الى السلطة ليست مقتصرة على فرنسا في بلدان اوروبا الغربية. ففي ايطاليا ثمة امكانيات جدية لتحقيق مثل هذا. ولقد أعلن الاشتراكيون — الايطاليون، في الاسبوع الماضي، رسميا عن رغبتهم في توسيع التحالف مع الشيوعيين الايطاليين لاقامة حكومة تحالف يساري في ايطاليا. وفي اسبانيا، على الرغم من ظروف العمل السري واجراءات القمع الفاشية الوحشية، تعمل جبهة ديمقراطية تضم الشيوعيين والاشتراكيين وقوى يسارية وليبرالية اخرى. وتكافح هذه القوى موحدة، الان، لاجراء تحولات عميقة في اسبانيا وتسلم السلطة. وفي البرتغال تتأكد، يوميا، الضرورة الموضوعية لتحالف الشيوعيين والاشتراكيين الديمقراطيين لمواجهة تصاعد خطر اليمين الفاشي. وعلى الرغم من الخلاف الحاد الذي ميز العلاقة بين هذين الحزبين، في السنتين الماضيتين، أكد السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي، الفارو كونيال، ضرورة قيام تحالف شيوعي اشتراكي في البرتغال لحماية مكتسبات الثورة. وأكد أهمية مثل هذا التحالف، مؤخرا، وزير خارجية البرتغال، وعضو مجلس الثورة انطونيوس ميلوس المقرب من الاشتراكيين الديمقراطيين.

في كل هذه الاقطار الاوروبية الغربية هناك أوضاع حتمت تعاون الشيوعيين والاشتراكيين ومن شأن هذا التعاون أن يوصل جبهة اليسار الى السلطة خاصة وان أوساطا شعبية واسعة أخذت تدرك أن مثل هذه الجبهة ذات البرنامج الديمقراطي المعادي للاحتكارات تستطيع انقاذ بلدان اوروبا الغربية من الازمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها حاليا.

وتؤكد التطورات الاخيرة في بلدان اوروبا الغربية أن الظروف باتت ناضجة لتوطيد مثل هذه الجبهات واحتمال فوزها بالسلطة. ومن الواضح أن الانفراج الدولي سيقدم مساهمة كبيرة لانجاح هذه المهام.

ومن الطبيعي أن يثير كل هذا قلقا متزايدا في أوساط حلف الاطلسي والاحتكارات والامبريالية العالمية، التي تدرك أن مواقعها باتت مهددة وانها قد تخسر هذه المواقع حتى عن طريق الانتخابات البرلمانية.

وقد انعكس هذا القلق في تصريحات وزير خارجية الولايات المتحدة، كيسنجر، في العام الماضي عن «الخطر الشيوعي في اوروبا» وان «الشيوعية ستسيطر على أوروبا في السنوات العشر القادمة». وكذلك في تصريحات الامين العام لمنظمة حلف الاطلسي العسكرية، الجنرال لونس وغيره من قادة الحلف العسكريين والسياسيين. وتؤكد الصحف البرجوازية أن منظمة الاطلسي تجري أبحاثا بسرعة مكثفة حول خطر هذه التطورات.

ولم تعدم هذه الاوساط عناصر من بين الاشتراكيين الديمقراطيين، انفسهم، في اوروبا الغربية، تتساوق مع تحريضات الامبريالية العالمية على اليسار والتعاون بين الاشتراكيين والشيوعيين. ويقف في طليعة هذه الاوساط المستشار الالماني الغربي السابق، فيلي براندت، والمستشار الحالي، هيلموت شميدت. وكذلك رئيس حزب العمال البريطاني، ويلسون، والمستشار النمساوي، كرايسكي. وسوف يعقد أولئك الزعماء وغيرهم من زعماء الاشتراكيين الديمقراطيين في اوروبا الغربية اجتماعا خاصا في مدينة أوبرتو البرتغالية لبحث مسألة التعاون بين الشيوعيين والاشتراكيين. ومن الواضح أن لنتائج هذا الاجتماع سيكون تأثير على تطور هذا التعاون. ولكن مهما تكن النتائج فالظروف التي حتمت نشوء هذا التعاون لا تزال قائمة وتتزايد العوامل الموضوعية التي تدفع في اتجاه تنميته. ونتائج الانتخابات الفرنسية المحلية ستساهم في هذا الاتجاه، أيضا.

« مراقب »

الخلفية السياسية لأزمة حزب العمل

● بقلم: ابراهيم مالك ●

أزمة حزب « العمل » ، التي تكشفت بكل ابعادها وعمقها اثر استقالة (١) سكرتير الحزب العام، مئير زرمي قبل ثلاثة أسابيع، ليست أزمة جديدة. ولكنها تتفجر بين الحين والآخر، مرة حادة واخرى تطفو على السطح دون أن تثير أصداء بعيدة. ولكن الأزمة الراهنة أظهرت، أكثر من أية مرة سبقت، مدى التمزق الذي يعانيه الحزب الحاكم والتناقضات الحادة بين كتل الحزب المختلفة.

سبق واعترت حزب «العمل» (٢) الحاكم أزمات شديدة في السنوات التي أعقبت قيام الدولة، مثل أزمة الصراع بين شاريت وبن غوريون وبين بن غوريون ولافون وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ الا أن الجديد في الازمة الراهنة انها تقع وقت يتميز بتعمق أزمة النظام الحاكم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وباتساع العزلة الدولية الخانقة التي انحدرت اليها اسرائيل، في السنوات الثلاث الاخيرة، مقابل تحولات اجتماعية وسياسية واقتصادية على النطاقين، العالمي والمنطقي، ليست في صالح السياسة الاسرائيلية الرسمية، انما في اتجاه معاكس ومناقض كليا لاهداف هذه السياسة.

عودة غولدا مئير ستعمق الازمة

وعودة حزب « العمل » الى المراهنة على حصانها القديم، غولدا مئير، يمكن أن يرفع الازمة قليلا وموقتا، الا انه لن يحل الازمة. وقد اختار، بحق، موشه مايزلس، محرر الشؤون الحزبية في « معاريب » (٣) عنوانا



لتعليقه على عودة مئير الى النشاط الحزبي في قيادة حزب « العمل » «ان المهمة المستحيلة لغولدا مئير هي في انقاذ حزب «العمل» من ضائقته الفكرية والتنظيمية». فعودة غولدا مئير الى الحياة الحزبية يمكن أن تخفف من حدة الازمة الراهنة موقتا، الا انها لا ولن تستطيع انقاذ الحزب من ضائقته الفكرية والتنظيمية.

وقد اعرب عن مثل هذه الشكوك من جدوى عودة مئير الى الحياة الحزبية المحرر السياسي « لدافار »، دانيال بلوخ. فكتب (٤) « ان الطريق التي سويت بها أزمة استقالة مئير زرمي يثير الانطباع بأن التسوية موقتة فقط، تشكل التسوية — أي اقامة الهيئة القيادية باشتراك غولدا مئير — يحمل في طياته كل التعقيدات المقبلة». بكلمات اخرى يحمل شكل تسوية الازمة الراهنة المترتبة عن الاستقالة بذور تفجر الازمة، مجددا، في المستقبل. وقد عبر عن هذه المخاوف، ولكن بصورة أوضح وأدق، سكرتير كتلة الشباب في حزب « العمل »، نتان رعنان، حين تساءل عما اذا « كان التغيير المرجو هو في اعادة جيل المؤسسين، الذي أورث القيادة الحالية القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والخلقية التي تتخبط بها الآن بدون حل ؟(٥) ».

من الواضح أن القيادة التي تمثلها غولدا مئير والتي جلبت الكوارث العسكرية والسياسية والاقتصادية على البلاد وجرت الشعب الى أكثر من حرب مدمرة وعمقت تبعية اسرائيل واعتمادها على الدعم الامبريالي الامريكي لا يمكن أن تنقذ حزب «العمل» الحاكم من أزمته وأن تقود البلاد الى طريق الخلاص المنشود.

فعودة مئير لا يمكن أن تكون أساسا للخروج من الازمة فحسب، انما ستعمقها. فغولدا مئير ستلقى بكل ثقلها من أجل مقاومة العناصر الاكثر تعقلا في حزب « العمل ». وسوف تقوى الجناح المتصلب في الحزب والاكثر تشددا.

الازمة سياسية في جوهرها

منذ أعلن زرمي عن استقالته، والتي عاد وسحبها، تحاول الاوساط المسؤولة في الحزب والمقربة منها اظهار الازمة وكأنها أزمة تنظيمية ومالية، وان الصراع الذي يعتمل داخل كتل الحزب المختلفة في أساسه صراع شخصي، وأن ضعف حزب « العمل » نابع في أساسه من ضعف شخصية رئيس الوزراء، رابين، وعدم قدرته على تفعيل تنظيمات الحزب وانشطته في الدولة والهستدروت والحركة الصهيونية.

من الواضح انه لا يمكن التقليل من أهمية شخصيات قادة الحزب وقدراتهم. لكن ما الذي يستطيع أن يفعله أي زعيم حزبي في حزب يتآكله النزاع والتفسخ ويقوم على سياسة مفلسة ومبادىء اكثر افلاسا. فالمسألة ليست شخصية. كما أنه لا يمكن فصل الازمة التنظيمية، التي بسببها استقال زرمي، عن أزمة الحزب السياسية. فانعدام الوحدة السياسية داخل الحزب هو السبب في تمزق وحدته. وانعدام الوحدة السياسية مترتب في الاساس عن ازمة الحزب السياسية. فهو تعبير وانعكاس لهذه الازمة.

فأزمة حزب العمل هي أزمة سياسية في جوهرها. واذا كان حزب «العمل» يعاني من انعدام الثقة بين أعضائه في قادته وانعدام ثقة المواطنين المتزايد في سياسته فلان هذه السياسة أثبتت فشلها ولم تجلب على المواطنين الا الخراب والدمار الاقتصادي.

وعليه فلا يمكن فهم ابعاد أزمة حزب «العمل» بكل عمقها الا على خلفية الازمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلاد. اذ لا يمكن الفصل بين أزمة الحزب الحاكم وبين أزمة السياسة الرسمية.

أبعاد الازمة السياسية الرسمية

منذ قيام الدولة وحتى قبلها وقيادة «مباي» التاريخية، التي يشكل حزب «العمل» امتدادا لها، تعمل على تحقيق هدفين أساسيين:

● ضمان التوسع واستمراره على حساب الشعوب العربية وتصفية الوجود القومي للشعب الفلسطيني على أراضيه.

● وتجميع أكبر عدد ممكن من يهود العالم في اطار الدولة، التي على حدودها أن تتسع قدر الامكان وباستمرار ... وعليها أن تضمن الامن لليهود المهاجرين اليها والمستوطنين فيها.

ولكن هذه السياسة الرسمية فشلت في ضمان الامن — وهذه قضية هامة — وفشلت في تصفية قضية الشعب الفلسطيني ووجوده القومي على قسم هام من أراضيه. وليس هذا فحسب، اذ خلافا لكل مخططات السياسة الرسمية المتنكرة كليا لوجود الشعب الفلسطيني، فان الشخصية القومية الفلسطينية ظهرت بكل قوة على مسرح الاحداث السياسية في منطقتنا، خاصة بعد المؤتمر الوطني الفلسطيني الاول الذي انعقد في ٢٨ أيار ١٩٦٤ في القدس العربية. ومنذ ذلك الحين جرت تحولات هامة في حركة التحرر الوطني



الفلسطينية، تمثلت بقيام منظمة التحرير الفلسطينية وانتقال عناصر شابة الى مناصب القيادة في هذه الحركة من بين القوى الاكثر واقعية مما اضعف مراكز القيادة التقليدية وأزاح قسما منها عن مسرح الاحداث.

وقد حظيت هذه الحركة باعتراف عالمي في السنتين الاخيرتين، الامر الذي عمق فشل السياسة الاسرائيلية الرسمية في هذا المجال. وثمة حقيقة اليوم هي على غاية من الاهمية، فعدد الدول التي تقيم علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية وتدعو الى منح الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة يربو كثيرا على عدد الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

ومن الواضح أن هذا تعبير جلي عن أزمة السياسة الرسمية. وتتجلى بأشد مظاهرها في العزلة الدولية الخانقة التي انعكست في أبحاث الجمعية العمومية التابعة للامم المتحدة.

وازاء التحولات المستمرة دوليا ومنطقيا في توازن القوى، خلافا لتوقعات مخططي السياسة الرسمية، فان اسرائيل لن تستطيع أن تحتفظ طويلا بالمناطق العربية التي لا تزال تحتلها. فستضطر ان آجلا أو عاجلا الى الانسحاب الكلي من هذه المناطق الامر الذي سيحمل في طياته ضربة كبرى تصيب الصهيونية ايديولوجيا .. وممارسة.

وكل استمرار في مواصلة الاحتلال سيعمق عزلة اسرائيل وأزمتها، فضلا عن انه يحمل أخطار انفجار مسلح شامل في المنطقة.

وقد اعترف رابين، رئيس الوزراء، بمرارة متناهية بحقيقة عزلة اسرائيل الراهنة في النقاش الدائر الان داخل الحزب، في «بيت بيرل» بتل أبيب. فقال « ان جبهة واسعة تنتصب الان ضدنا، ابتداء من الاتحاد السوفييتي مرورا باوروبا وانتهاء بالولايات المتحدة ». وأضاف انه « منذ ثماني سنوات وعلى الرغم من جهود الحكومات الاسرائيلية المتتالية، لم نتوصل الى تفسير أمريكي — اسرائيلي متفق عليه حول نوعية السلام أو حدود السلام»(٦).

فهل ثمة اعتراف أكثر دلالة وعمقا من هذا الاعتراف بأزمة السياسة الرسمية. فحتى مع الولايات المتحدة، حليف اسرائيل الاكبر والاساسي، هناك خلافات ملموسة وان كانت لا تزال تكتيكية.

أما فيما يتعلق بالهجرة وتجميع اليهود في اطار الدولة اليهودية فمن الواضح ان الصهيونية تواجه أزمة حادة في هذا الميدان أيضا.

ويتعمق، في الوقت ذاته، الاستقطاب الاجتماعي داخل اسرائيل. ويزداد فقر العاملين. وتشتد أزمة أحياء الفقر السكنية. وتنتشر الرشوة والفساد على أعلى المستويات. كما تنتشر أعمال الاجرام والزنا والاغتصاب والسرقات ... وغيرها من الآفات الاجتماعية، التي هي انعكاس لأزمة السياسة الرسمية وأزمة النظام الحاكم.

التناقض بين المخطط وممكنات التنفيذ

على مثل هذه الخلفية يمكن فهم أزمة حزب « العمل » الحاكم. فالنقاش الحاد بين كتل الحزب المختلفة الذي يعبر بجلاء عن هذه الأزمة يصدر عن التناقض الحاد بين ما يريده قادة هذا الحزب وبين ممكنات التنفيذ. فالمخطط الرسمي، الذي أشرنا اليه، يتناقض كليا وطابع العصر والتحولات في منطقتنا والعالم. وطبيعي أن يصطدم العاملون على تخطيطه بهذا الواقع الجديد في العالم والمنطقة.

فأزمة تسريب الاخبار عن الابحاث الحكومية والحزبية، التي أثارت ضجة كبيرة مؤخرا، وأزمة النقاش حول عملية « غوش ايمونيم » الاستيطانية في كفر قدوم، قرب نابلس في الضفة المحتلة، والنقاش حول



تصريح الموظف الكبير، الذي هو ليس الا رابين، حول قائمة مشتريات الاسلحة في الولايات المتحدة، والنقاش الحالي حول الموقف من الاقتراح الامريكي الجديد « لانهاء حالة الحرب »، وغيره كثير ليس الا تعبيرا عن الازمة السياسية — أزمة السياسة الرسمية — وعن التخبطات التي تمر بها قيادة حزب « العمل ».

وتكشف هذه النقاشات عن استمرار التمايز داخل حزب العمل، الذي اشتد في أعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣.

ففي حين بيرز بيرس، وزير الدفاع، الشخصية المركزية في أوساط الحزب التي تدعو الى التصلب والى عدم التخلي كليا عن هضبة الجولان السورية المحتلة وعن الضفة الغربية المحتلة، ويجند حوله انصار كتلة «رافي» في الحزب، يتزعم ألون، وزير الخارجية الاوساط الاكثر تعقلا واستعدادا للانسحاب من مناطق معينة في الضفة الغربية. أما رابين، الذي يقف في الوسط، فيميل في معظم الاحيان الى الموقف المتشدد. وهو ان يكن يضطر الى اتخاذ موقف مغاير لموقف بيرس، فذلك بتأثير من الضغوط الامريكية، التي تضطرها مصالحها الى دعوة حكام اسرائيل الى المرونة والقبول بانسحابات جزئية لقاء توطيد مواقع الامبريالية في العالم العربي.

توقع اشتداد الانقسام

وطبيعي في مثل الاوضاع السياسية الراهنة في البلاد أن تتعمق أزمة حزب العمل وان يشتد الانقسام داخله. ويتوقع المراقبون السياسيون نقاشا حادا وحاميا داخل الحزب في الاشهر القليلة القادمة حول مصير المناطق المحتلة.

ويطالب عدد من قادة الحزب بحسم المسألة داخل الحزب ولو أدى الامر الى انقسام الحزب فعليا. فبن أهرون يدعو الى انتهاج سياسة خارجية معتدلة والى معارضة سياسة رابينوفتش المالية والاقتصادية، التي يتضرر العاملون منها، والى توزيع عادل في الاعباء الاقتصادية ويطالب بكبح اليمين داخل الحزب.

ويلمح بالمقابل جاد يعقوبي، وزير المواصلات، من جماعة « رافي » الى ضرورة وضع برنامج واضح للحزب ملزم للجميع، أي برنامج متصلب سياسيا واجتماعيا. وقد خرج ديان مؤخرا يطالب بتغيير قيادة الحزب والدولة بعد أن اتهمها بالعجز والفشل.

ولكن التمزق والانقسام داخل الحزب لا يشمل القضايا السياسية فحسب، انما يتعداها كذلك الى القضايا الاجتماعية. فعلى الرغم من انتهازية القيادة الهستدروتية من حزب « العمل »، الا أن هذه القيادة لا تستطيع تجاهل مصالح العاملين الذين انتخبوها والذين يكتوون بنار سياسة حزب « العمل » الاقتصادية. وكلما تتعمق الازمة الاقتصادية يشتد التناقض داخل هذه القيادة، الامر الذي يساهم في زيادة حدة الازمة.

اضف الى ذلك النقاش داخل (مبام)،

— البقية على صفحة ٥ —

هوامش

١ — تراجع عن الاستقالة يوم الجمعة، ٥ الجاري.

٢ — حزب « العمل » هو امتداد لحزب « مباي »، الذي حكم البلاد منذ قيام الدولة. وقد تأسس حزب « العمل » عن اتحاد « مباي » و « أحدوت هعفودا ».

٣ — « معاريب »، ٧—٣—٧٦.

٤ — « دافار »، ٨—٣—٧٦.

٥ — المصدر ذاته.

٦ — « يديعوت »، ٢—٣—٧٦.

שמע ישראל!
اسمع يا اسرائيل!

● سميح القاسم ●

من واجب اسماعيل أن يتكلم
ومن حقك يا اسرائيل أن تسمع
فاسمع يا اسرائيل !

اذا كان علينا أن نموت، فسنختار نحن موتنا، ولن نأخذه بروشيته مما يسمى « دائرة أراضي اسرائيل ».

ما تبقى من أرضنا هو ما تبقى من وطننا، وهو ما تبقى من حياتنا. واذا تعرض ترابنا للخطر، للمزيد من الخطر، فسندافع.

لا يعني الموتى بقبورهم اما الاحياء فيعنون بقبور موتاهم ونحن لم نمت بعد.

يريدنا سلاطينك، يا اسرائيل، ان نموت بلا زهرة برية، بلا زيتونة، بلا بيت خبيزة ولا ذراع من التراب، نستريح فيها. وقد اخترنا أن نرفض هذا الموت.

قبل قيام دولتك، يا اسرائيل، كنت تملك مليونا ونصف مليون من الدونمات مما مجموعه نيف وستة وعشرون مليونا من الدونمات. ويذكر اسماعيل جيدا خيانة العثمانيين ومصفحات البريطانيين، وما زال يحس بلسع السياط على ظهره وهو يطرد من أرض آبائه وأجداده قبل أن يكمل الحصاد! لقد تشرد شعب اسماعيل، ولعلك تذكر ذلك .. وتبقى من قومنا نفر في حدود سلطانك. وبارك الله نسل اسماعيل فاصبحنا نصف مليون من البشر، ولم يبق لنا من ميراث أبينا سوى نصف مليون من الدونمات.

دونم واحد للانسان الواحد .. له ولنسله من بعده، اليوم وغدا والى دهر الداهرين .. دونم واحد يبني عليه ويزرع فيه ويصطاد ويصنع ويشيد مدرسة ومصلى ودار سينما ويعد ملعبا لكرة القدم وحديقة عمومية ومحطة باصات ومضخة بنزين ومقبرة وملجأ.

وحتى هذا القليل القليل تستكثره علينا يا اسرائيل، وها انت تمد يدك مرة اخرى الى ما لا تملك، في أي عرف من أعراف الحضارة.

نحن نمقت الفوضى ونحب النظام.. لكننا لا نملك القدرة على الانتظام في طوابير نموذجية في مداخل معسكرات الاعتقال، فمعذرة اذا نحن لم نرتفع الى مستوى النظام الميت المرجو لنا. وها نحن نتصدى ويتحلق من حولنا النافخون في الصور.

في السادس من آذار الجاري انعقد في الناصرة ثلة من أبناء شعبنا متمثلة في مجلس رؤساء السلطات المحلية العربية و « لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ». جعلنا أمرنا شورى واستقر الرأي على اعلان الاضراب العام في الثلاثين من آذار والتظاهر أمام الكنيست. فما كان من أبواقك يا اسرائيل الا أن ترتعد بحمى الحقد الاسود وتنهال علينا بطوفان من الدس والتزييف والتحريض.

ثم ان الاوساط الحكومية « تعبر عن استيائها من القرارات التي اتخذتها أمس، في الناصرة، اللجنة الدائمة لرؤساء المجالس العربية والشخصيات العربية، بشأن مصادرة الاراضي ». ووصفت الاوساط الحكومية هذه القرارات بأنها « القرارات الاشد خطورة التي اتخذها العرب منذ قيام الدولة ». (يديعوت احرونوت ٧—٣—٧٦).

وبوشر التحريض على العرب وعلى الحزب الشيوعي. وحين يقول أحدهم انه ينوي تحييد الحزب الشيوعي، فان كل عاقل يفهم من ذلك، انه ينوي تحييد الجماهير العربية وشل مقاومتها لمواصلة الاعتداء عليها واذلالها، اعدادا لطردها من وطنها .. وما زال يطن في أسماعنا قول الزعيم الصهيوني روبين بركات في أحد مؤتمرات الهستدروت في سنوات الخمسين: « ما كنا نتصور أن يظل عرب في هذه البلاد » (!).

وبوشرت حملة سلطوية لتزييف التاريخ، تقوم على الزعم بأن حكومة اسرائيل لا تنوي المصادرة بل تنوي المقايضة والتعويض المادي (هآرتس ويديعوت أحرونوت ومعريب ٧، ٨—٣—٧٦).

المقايضة: تعرض السلطة الاسرائيلية على الفلاحين العرب ان يقايضوا مساحة ما من الارض الزراعية (المطلوبة للتهويد العنصري) بمساحة أصغر منها بكثير من الارض البور أو أملاك اللاجئين العائدين حتما. وتعرض علينا سلطة اسرائيل مقايضة أرضنا الشرعية الحالية بأرضنا الشرعية الاخرى التي كان مندوب الاستعمار الهمجي البريطاني قد اغتصبها وسجلها على اسمه ليسلمها فيما بعد الى الصهاينة.

المندوب السامي البريطاني ليس من صلب أبينا وجدنا. انه محتل أجنبي، وكل محتل أجنبي يقتل ريث لفترة مظلمة من الزمن ثم يكون النور الكبير.

التعويض: يقصدون به التعويض المادي. حين يفرضون علينا الضرائب عن أملاكنا فانهم يقدرون أثمانها بمبالغ عالية جدا. وحين يعرضون علينا التعويض المادي فانهم يقدرون أثمانها بمبالغ بخسة. ثم اننا لا نريد أن نبيع أرضنا .. ثم اننا نطالب باسترداد ما نهب منها .. ثم اننا نرفض الموت بهدوء ونظام !

العنف الساخر والعنف الخبيث هما من أبرز سمات الطاغوت العسكري. فهو يقتل الرجل ويعطي ابنه اليتيم قطعة حلوى، الطاغية العسكري يغزو ويحتل ويدمر، وفي الوقت نفسه لا يتحدث الا عن السلام والمحبة واخوة الشعوب ..

هذا موضوع آخر نعود اليه فيما بعد ..

والآن نقرأ افتتاحية جريدة «دافار» (العمالية) بتاريخ ٨—٣—٧٦ :

« ان محاولات عناصر عربية لالهاب الغرائز ضد برنامج التطوير الاسرائيلي في الجليل لا ينبغي أن تردع الحكومة عن تنفيذ البرنامج ».

من سمات العنصرية أنها تسمى النهب والسلب وترفيه شعب على أنقاض وخرائب شعب آخر، تطويرا وتمدنا وتحضرا .. لكن هذا موضوع آخر نعود اليه فيما بعد. انه لا يمت الى افتتاحية «دافار» (العمالية) بأية صلة .. فلنعد الى الافتتاحية اياها :

« لسنا معنيين في هذه الساعة بفتح جبهة أخرى في الصراع الاسرائيلي — العربي، وهذه المرة مع عرب اسرائيل. من شأن التطورات في هذا المجال أن تؤدي الى أصداء عالمية، لا تساعد الاعلام الاسرائيلي ».

اذن، فالخطأ في التوقيت لا في التوجه، والضرر المحذور هو الضرر الذي قد يلحق بالدعاية الاسرائيلية، وليس الضرر الرهيب الذي يلحق بالانسان العربي المنهوب المطلوب المذل والمهان والمطعون في أعز ما يملك !

لا بأس، انه منطق اسرائيلي تقليدي .. ولعله من ابرز القيم التي يتبلور عليها المجتمع الجديد المتكون في بلادنا.

ونعود مرة أخرى وأخيرة الى افتتاحية الصحيفة العمالية الكبرى في دولتك يا اسرائيل :

« على تطوير الجليل أن يتم من خلال بذل مجهود أعلى من أجل التعايش السلمي بين السكان اليهود والعرب في هذا الجزء من البلاد ».

« تعايش سلمي » ؟ .. نحن من أجل التعايش السلمي. وأكثر من ذلك فنحن من دعاة التعايش السلمي.. القائم على العدل والمساواة والاحترام المتبادل .. لكننا في الوقت نفسه نرفض تزييف هذا المصطلح .. فاسمع يا اسرائيل، وافهم يا اسرائيل .. اليوم وغدا وأمس : لا يمكن أن ينشأ تعايش سلمي بين غاصب ومغتصب .. قد تنشأ حالة من الهدوء القائم على الكبت والقهر والقمع .. قد يعمل عامل ما في مصنع بني على أرضه المنهوبة وقد يزرع فلاح في أرضه التي استاجرها من مصادريها .. قد يفعل الانسان ذلك من أجل بروتينات قليلة تقيم أوده وتكفل له قدرة البقاء الادنى، بقاء التنفس والحلم .. قد يحدث ذلك لكنه لا يمكن أن يسمى تعايشا سلميا .. ولا أطلب منكم أن تحترموا الكلمة، فأنتم لن تفعلوا !

ليست كل رجعية، فاشية بالضرورة. هناك، أيضا، مراحل

— البقية على صفحة ٥ —

حافظ الاسد :
اتفاق سيناء كان نكسة :
يجب العمل من أجل التضامن العربي

دمشق — كان خطاب الرئيس السوري حافظ الاسد الذي القاه مساء يوم الاثنين الماضي بمناسبة الذكرى الثالثة عشر لثورة الثامن من اذار خطابا شاملا استعرض فيه القضايا الداخلية والخارجية العربية.

اتفاقية سيناء النكسة

وقد وصف في خطابه اتفاقية سيناء بأنها الانتكاسة الام وقال انها مثلت رضوخا كاملا لمتطلبات اسرائيل



وتجاوبا مع مخططاتها. وهي تشكل محاولة جدية وحقيقية لاضعاف النضال العربي ولطمس التضحيات العربية منذ عام ١٩٤٨.

حقائق

وردا على تصريحات السادات بأن سوريا يجب ان تعود الى حجمها الطبيعي، قال ان سوريا لا تريد ان تأخذ اكثر من حجمها الطبيعي، ولكن المشكلة ان كلا منا يفهم الحجم بشكل مختلف. وأورد بعض الحقائق. منها ان الاتحاد السوفييتي لسنين عديدة لا يأخذ اقساطا من مصر بينما لا تستثنى سوريا ولا سنة واحدة من دفع الاقساط. وخلال هذا العام، ورغم بعض التسهيلات التي قدمها الاتحاد السوفييتي لسوريا، فمطلوب من سوريا ان تدفع حوالي ١٥٠٠ مليون ليرة سورية اقساطا. وقال ان مصر تستفيد من دعم

— البقية على صفحة ٥ —

الاتحاد قبل ربع قرن

في عدد الاتحاد قبل ربع قرن أي في يوم السبت ١٠ آذار ١٩٥١ ظهرت الاخبار التالية :

أستقالة الحكومة !

في اجتماع الكنيست يوم الاثنين الماضي تليت رسالة رئيس الدولة، وايزمن الى رئيس الكنيست وفيها ان الحكومة المستقيلة ستواصل القيام بمهامها حتى قيام حكومة جديدة بعد الانتخابات. وكانت الحكومة قدمت استقالتها قبل اسبوعين في أعقاب تعمق جذور أزمة الحكم في اسرائيل.

من فظائع الحكم العسكري

في ٢٥—٢—١٩٥١ القى بوليس حيفا القبض على عبد الهادي أسعد وعدد اخر من العمال الفقراء في أم الفحم وسلمهم الى بوليس أم الفحم — بتهمة « تنقلهم بدون تصريح » — وقد اخلي سبيلهم بعد ان قدموا كفالات مالية لحين المحاكمة.

ولكن في اليوم التالي أرسل الحاكم العسكري الى هؤلاء العمال يستدعيهم. وعند حضورهم القى عليهم القبض وأمر رجاله باستياقهم تحت الضرب والشتائم الى قرية عرعرة حيث يعاملون الان معاملة غير انسانية اذ ينامون بدون غطاء في بيت قذر لا أبواب ولا شبابيك له تقيهم البرد القارس. وفي صبيحة كل يوم يقاد هؤلاء العمال معصوبي العيون مقيدين الى مسافات بعيدة حيث يعملون في الاعمال الشاقة وعند المساء يعودون.

ان هذه الاجراءات المنافية لابسط الحقوق الاولية تحت ظل الحكم العسكري لتدعو كل الناس الشرفاء للنضال من اجل الغاء الحكم العسكري وابطال التصاريح.

عمال الناصرة يتظاهرون في شركة ((ايجد))

تظاهر في الاسبوع الماضي ما يقرب من مئتين وخمسين عاملا من الذين يعملون في حيفا، بعد ان عدموا كل وسيلة للرجوع الى الناصرة، في شركة « ايجد » حيث قابل وفد منهم مدير الشركة واحتج باسم العمال على قلة عدد الباصات التي تسير على طريق حيفا — الناصرة .. وطالب بتسيير خمسة باصات لنقلهم الى الناصرة .. وقد أجيب مطلب العمال وعادوا الى مدينتهم.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

الدائرة المركزية للتثقيف السياسي — النظري

اعلان

الدورة القطرية التي كان من المزمع افتتاحها يوم غد السبت ١٣—٣—٧٦، تؤجل الى ١٥—٥—٧٦.

الطرزي :

عودة الفلسطينيين الى ديارهم شرط مسبق للسلام

نيويورك — أكد زهدي الطرزي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية، أمام لجنة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة، ان حق كل فلسطيني في العودة الى وطنه هو الشرط اللازم لممارسة الشعب الفلسطيني لحقه الثابت في تقرير المصير والسيادة والاستقلال.

وقال ان عودة الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم التي طردوا منها شرط مسبق للسلام.

والجدير بالذكر ان هذه اللجنة التي شكلتها الجمعية العامة في دورتها الماضية ستقدم تقريرا حول مهمتها الى مجلس الامن في حزيران القادم.

ومهمتها الرئيسية الاشراف على مدى تنفيذ قرارات الامم المتحدة بشأن حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

الاتحاد

للآداب والثقافة والفنون

الناصرة تكرم الشاعر خليل توما

■ عقدت في قاعة الصداقة في الناصرة ، مساء الاربعاء ٣-٣-١٩٧٦ ندوة أدبية باشتراك الشاعر الفلسطيني المناضل خليل توما ، الذي اطلق سراحه ، مؤخرا ، بعد ان اعتقل اداريا ، منذ نيسان ١٩٧٤ . وقد غصت القاعة بالمواطنين ، وخصوصا الشباب والطلاب ، الذين جاءوا للندوة حبا للشعر الوطني وتحية للشاعر المناضل .

وقد افتتح الندوة الشاعر سالم جبران فقال ان الناصرة ترحب بالشاعر خليل توما وتحييه بمناسبة اطلاق سراحه ، وهو مرفوع الراس ، بعد ان فشلت سلطات الاحتلال في تحطيم روحه الوطنية الوثابة . وقال: وفي الوقت نفسه ، فان أخوة عديدين لخليل توما ما زالوا في الاعتقال



الاداري .. ونحن هنا ، نطالب باطلاق سراح كل الوطنيين المعتقلين اداريا ، واطلاق سراح كل الطلاب الذين اعتقلوا اثناء الهبة الطلابية الاخيرة ، بل واطلاق سراح الشعب العربي الفلسطيني كله من سجن الاحتلال واحترام حقه في تقرير مصيره.

ثم حلل سالم جبران الخصائص المميزة لشعر خليل توما ، فقال : حين جاءت النكبة سنة ١٩٤٨ كان خليل توما لا يزال طفلا في الثالثة ولكن اليوم كان سنة في حياة خليل وشعبه ، من حيث المعاناة والصراع والنضال والامل ، حتى أن خليلا نفسه يعترف انه وجد حاجة داخلية عميقة الى الانتقال بسرعة ، من الرومانسية الحالمة الى الوطنية الكفاحية .. وفي خضم الصراع ، وجد التزام خليل توما صيغته الاصيلة والجميلة . وقال : ان شعر خليل توما يتميز بالبحث الدائب للتجديد ، بالبساطة ، بالاصالة ، بالصور والمضامين الادبية المستقاة في معاناة وأصالة ، من حياة شعبنا وطموحاته. كما ان وطنية خليل توما قد عمقت ونضجت بحيث تمازج الوطني والعالمي في شعره ، فهو شاعر شعبه ووطنه وشاعر الانسان والانسانية . وقال : في ظروف مشابهة للظروف التي يعيش فيها شعب خليل توما ، قال احد شعراء الفرنسية : امتحان الاصالة للشاعر ليس فقط في انتاجه بل بمدى استعداد الشاعر للتضحية ، وحتى بحياته ، دفاعا عن مضمون انتاجه .. وفي هذا المجال ايضا ، اثبت خليل توما انه ابن اصيل لشعبه وشاعر اصيل ايضا .

خليل توما يتحدث عن مفهومه للشعر والحياة

ثم القى الشاعر خليل توما كلمة قيمة ومكثفة ، مكتوبة ، تتضمن تصوره الشخصي للحياة والشعر والعلاقة بينهما ، فاعلن ايمانه العميق ان الشاعر ، والفنان عموما ، هو ابن بيئة وهو مطالب ان ياخذ دورا فعالا في تحويل البيئة الى الاحسن والاجمل .. ومن هنا ، فالادب الانساني هو أدب الالتزام المثابر بقضايا المجتمع والبحث الدائم عن صيغة المستقبل اللائق بالانسان ، ثم أعلن تمسكه بضرورة التجديد الدائم ، تعبيرا عن تجدد الحياة نفسها ، ولكن الرفض الكامل للتجديد الشكلي المبالغ فيه الذي يخفي وراءه الفقر الروحي وانعدام القيم الحضارية . وقد عكست كلمة خليل توما معاناة الكلمة المكتوبة للشعب العربي الفلسطيني للتمازج مع النضال الوطني صراعا من اجل وضع حد للماساة واخذ مكان لائق ، مستقل ، تحت الشمس . وقد حيا الشاعر في بداية كلمته شعب الناصرة وبلدية الناصرة ورئيس البلدية الشاعر توفيق زياد .

وردا على سؤال للكاتب اميل حبيبي ، قال الشاعر خليل توما أن الصمود وراء القضبان نابع في الاساس من الصراع في المجتمع والعالم ، فقد زادتنا ثقة وحماسا مثلا ، انتصار فيتنام وكمبوديا ولاوس وظهور قيادة شعبنا العربي الفلسطيني في الامم المتحدة ونضال جماهيرنا ضد الاحتلال .

وبعد محاضرته المكثفة ، القى الشاعر خليل توما عددا كبيرا من قصائده الجديدة التي لم تنشر بعد ، وخلال حوالي ثلاثة ارباع الساعة ، تابع الجمهور بانشداد عاطفي عميق قصائد الشاعر . وكان احيانا يقاطع القصائد بالتصفيق الحار . وقد لقيت الندوة صدى طيبا بين محبي الشعر في مدينة الناصرة . ■■

جرى هذا في تلك الأيام

بقلم : حنا ابراهيم

الحلقة الثالثة عشرة والاخيرة

وعود كخلود الافاعي

تجنبت السلطات المجابهة المباشرة مع قرويي الشاغور . وانتظرت حتى مرت موجة التظاهرات الجماعية في الارض « المغلقة » . ثم أخذت ترسل البوليس الحربي في غزوات خاطفة ، فيعتقلون عددا من الحجارين والمزارعين في أماكن متفرقة . وتجري لهم محاكمات عسكرية سريعة .

وفي هذه الاثناء كان بعض أعوان السلطة من الاهالي وبعض المخدوعين بحسن نوايا الحكومة يحاولون ، بطريقة أو اخرى ، تثبيط الهمم بالزعم ان الامر ليس في الخطورة التي يصورها « الشيوعيون والمتطرفون » وان الارض « المغلقة » بعيدة عن الشارع العام عكا – صفد كيلو مترا . وهذا يعني ان قسما ضئيلا من أراضي القرى الثلاث : البعنة ودير الاسد ونحف يقع ضمن المنطقة المقفلة المخصصة للتمرينات العسكرية أياما معدودة . وبالفعل كان التبليغ الاول عن « اغلاق » المنطقة يحددها بعيد كيلومتر عن الشارع العام . ووصل الامر بأحد شيوخ القرية ان دعا الى التريث ريثما يقيس حسب تعبير الفلاحين « هدك مساسك » (١) ويرى اذا كان الامر يقتضي المعارضة أو المساومة .

ولكن المحاكمة الاولى أثبتت أن الكيلومتر لم يكن الا خرافة ووهما وان المنطقة « المغلقة » تبتدىء من الشارع مباشرة . وصدرت أحكام في غاية القسوة . السجن ستة أشهر أو غرامة ٥٠٠ ليرة . ثم استقرت في المحاكمات التالية على الحبس شهرا أو غرامة ١٠٠ ليرة . واختار الناس السجن ورفضوا دفع غرامات أو الاعتراف بشرعية الحكم . وتشكلت لجنة في القرى الثلاث للدفاع عن الاراضي . ودعت الى مظاهرة أمام مقر الحاكم العسكري في مجد الكروم . ولم يترك الحاكم العسكري ورجال السلطة وسيلة الا لجاوا اليها لاجهاض حركة المقاومة . ولكنهم أخفقوا ازاء وعي الناس ويقظتهم . وأخذ القلق يستولي على السلطة . ولم يكن في وسع أعوانها التقليديين انقاذها . فقد كانوا هم أيضا ، أو معظمهم ، ملاكي أرض . وكان جل ما تطمع به تحييدهم عن طريق اغرائهم بضمان مصالحهم بالتبديل أو بطريقة أخرى . وسارع حزب مبام ليقدم خدماته الجلى ، متظاهرا بالحدب على الفلاحين والعطف على قضيتهم . وما لبث ان انفضح امره فاذا كل همه ركوب الموجه والحفاظ على السيطرة على حركة المقاومة وابعادها عن نفوذ الشيوعيين .

وحاولنا أكثر من مرة عقد مؤتمر شعبي واسع فلم نفلح . ذلك ان الحكم العسكري كان يسارع لمحاصرة الشاغور بالقوات العسكرية واعلان القرية التي نزمع عقد المؤتمر فيها منطقة عسكرية « مغلقة » لا يجوز دخولها الا بتصريح . وتقوم الشرطة باعتقال أعضاء اللجنة . حاولنا مرة الدعوة الى مؤتمر دون تحديد المكان . حتى نحول دون الشرطة واحتلاله ومنع انعقاد المؤتمر فيه . كما سبق وفعلت في عكا ، اذ احتلت الشرطة سينما بستان ليلة موعد عقد مؤتمر شعبي قطري للمطالبة بتحرير الاوقاف الاسلامية ، ولم يكن أمام المؤتمرين الا عقد المؤتمر في احدى المقاهي . واعتبروا انفسهم محظوظين اذ وجدوا من أصحاب المقاهي من تصل به الجراة الى درجة فتح مقهاه لمؤتمر كهذا رغم الضغوط المختلفة .

وقامت الشرطة باعتقال عدد من أعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي قبل موعد المؤتمر بأربعة أيام . وراحت صحف مبام تتهم شيوعيي البعنة بأنهم خدعوا اللجنة ولم يعلنوا عن مكان المؤتمر بدلا من مهاجمة اصحاب سياسة السلب والاضطهاد ووائدي الحريات .

ولم تفتر موجة المقاومة رغم نجاح السلطات في فرض نظام التصاريح ومنع الفلاحين من دخول أراضيهم في المنطقة الا بموجب تصاريح يعفي طالبها خطيا السلطات من مسؤولية كل خطر قد يتعرض له . وكثيرا ما كانت تنفجر الغام أو قنابل فتودي بحياة أطفال أو رعيان أو مزارعين أو حيواناتهم . وتعرض عرب السواعد القاطنون في المنطقة الى كابوس ثقيل . وهدمت بعض البيوت . ولكنهم ظلوا متشبثين بالارض .

واستصرخنا الراى العام والكنيست . وقابل وفد من لجنة الدفاع عن الاراضي لجنة شكاوى الجمهور في الكنيست التي كان يرأسها في حينه الحاخام نوروك . فوعدت ببحث القضية . وما عتم ان جاءنا من تلك اللجنة رد بتوقيع الحاخام نوروك جاء فيه ما ترجمته :

« لقد بحثت لجنة شكاوى الجمهور التابعة للكنيست في عدة جلسات قضية اغلاق مناطق بناء على طلب ممثلي السكان في القرى التي يتعلق بها الامر . وسجلت باهتمام أقوال رئيس الحكومة أمام الكنيست بتاريخ ١٨–١–٥٦ (بروتوكول الكنيست الثالثة ص ٨٢٧ و ٨٣٥ – ٨٣٦) . وكذلك أقوال ممثل الحكومة الذي جاء فيه :

« ان اغلاق المنطقة المعينة كان اضطراريا لتامين تمرينات عسكرية للجيش . ولكن السلطات المختصة تعمل كل ما من شأنه ان يمنع المس بعمل الفلاحين وبالحياة العادية لسكان المناطق المعنية » .

اذن ليس هناك أساس للخوف الذي أعرب عنه بعض القرويين للكنيست من ان يؤدي الامر الى سلب الاراضي من أصحابها . فرئيس الحكومة وممثلها على السواء اللذان مثلا أمام اللجنة صرحا علانية أنه لن يصادر شبر من الارض وان ليس هنالك مشروع للمصادرة في المستقبل » .

وبالاضافة الى هذا التخدير تفننت السلطات في استغلال شتى أساليب الضغط . ولم تتورع عن استخدام أساليب غير انسانية . ومنها الابتزاز الشنيع بما سمي بقضايا « المتسللين » . فقد حدث ان عائلات كثيرة تمزقت وأصبح معيلوها غير مواطنين في نظر القانون الاسرائيلي . ورغم الحديث الكثير والتصريحات الرسمية عن مشاريع جمع شمل العائلات فلم نعرف آنذاك قضية واحدة جمع فيها شمل عائلة انطلاقا من دوافع انسانية . وكانت هذه القضايا الحساسة موضوع مساومات وصفقات . وكان رجال السلطة يتشددون في المطالب اذا حدث وأبدوا استعدادا لحل قضية معينة ، وليس دون وساطات وشفاعات وبعد طول عناء ، ومشقات لا توصف . وكان التنازل عن الارض ومقاومة الشيوعيين والتصدي لهم من الشروط الاساسية لجمع الشمل . وبلغ بهم أن طلبوا الى ٣٣ ممن أسموهم « متسللين » من قرية نحف أن يعتدوا على اجتماع انتخابي للحزب الشيوعي في القرية يتكلم فيه المحامي المعروف حنا نقارة الذي كان هو نفسه محامي أولئك ال ٣٣ رجلا في قضية أمام محكمة العدل العليا لم يكتب لها النجاح بعد تسويف استمر ٣٢ شهرا . ومع انهم رفضوا الاستجابة لهذا الطلب المنافي للتقاليد العربية الاصيلة الا انهم استماتوا في جمع الاصوات لقوائم الحزب الحاكم فانخفضت الاصوات التي نالها الحزب الشيوعي في انتخابات الكنيست الثالثة (١٩٥٥) الى ٥٠ صوتا في نحف مقابل ٢٢٠ صوتا في انتخابات الكنيست الثانية . وبعد الانتخابات « انتهى الحليب وقلت قيمة الراعي » فاعتقلت سلطات الحكم العسكري ٣١ من أولئك المنكودي الحظ وقذفت بهم الى خارج الحدود .

ولكن تلك الاحداث ، وحتى السيئة منها ، كانت دروسا استخلص منها الشعب العبر مع مرور الايام . وقامت صحيفة « الاتحاد » بدور جد هام في تلك المعارك . وكانت كتائب من الرفاق المتطوعين توصلها الى كل قرية لم تقم فيها بعد منظمة حزبية . وغدا الناس يرون فيها سلاحا يذب عنهم ويحافظ على تراثهم ويسجل آلامهم ويجار بشكاويهم ويدل بشجاعة الى طرق النضال ويبث الشجاعة في النفوس ويفضح العملاء ويهيب بالمترددين والمتملقين « ان الايادي تنيل الحق لا الركبا » . وترسخ في قرانا تقليد جديد هو الاحتفال بالاول من أيار عيد العمال العالمي . وأصبح ينظر اليه كعيد يترقب الشبان قدومه من عام الى عام . وتحولت مظاهرات أول أيار ، وخصوصا في ناصرة الجليل الى مهرجانات وطنية تلهب الهمم وتشدد العزائم ، وتربي الناس بروح الوعي الطبقي والقومي .

ولم تكن حكومة اسرائيل التي يتبوأ مركز الصدارة فيها حزب مباي « العمالي » براضية عن عيد أول أيار ، سواء في الناحية العربية أو اليهودية . وراحت ، بمساعدة زعماء الهستدروت ، تعمل على تجريده من مفهومه الطبقي تمهيدا لالغائه كليا . وفي عشية أول أيار ١٩٥٨ كانت الدلائل تشير الى ان السلطات ستحاول منعنا من التظاهر كالعادة في شوارع الناصرة . وفي المساء جاءنا الرفيق سليم القاسم . وأفضى الى سكرتارية الفرع بتوقعات الحزب ولجنة المنطقة عن نية السلطات منع المظاهرة بالقوة . وكانت الناصرة أشبه بثكنة عسكرية اذ جلبوا اليها مئات من رجال الشرطة وحرس الحدود .

وقررت لجنة الفرع المحلية ارسال أكبر عدد ممكن تحت جنح الظلام الى الناصرة . فقد علمتنا تجربة سابقة انه يكفي ارسال شرطي حركة مرور واحد ليوقف باصا كاملا ويعلن انه غير صالح ويأمر بانزال الركاب الذاهبين الى غاية لا تروق في أعين الحكام كما فعلوا بالوفود الذاهبة الى مؤتمر عقد في الناصرة تحت شعار الدفاع عن الاراضي في وقت سابق . كانت هنالك سيارة ركاب واحدة في القرية جعلناها تنقل أربع دفعات في تلك الليلة الى الناصرة . واكتظ بنا نادي الحزب . وفي الصباح اشتركنا في المظاهرة التي تحولت الى صدام مع قوات القمع البوليسية . ولم تستطع هراوات البوليس اصابة متظاهر واحد الا بعد اعتقاله وفي مركز البوليس . أما الدروع فكانت وقاء لا بأس به من وابل حجارة المتظاهرين التي لم يكن ينضب لها معين حتى كأنما القيت في الشوارع عمدا . أما الذين توافدوا على الناصرة في الصباح فلم يقيض لهم الاشتراك في المظاهرة والاشتباك . وحيل بينهم والدخول . واعتقل كثيرون منهم وتعرضوا للانتقام بتهمة نية الاشتراك في المظاهرة .

عدنا الى القرية بسلام . ولكن اللاحقة سرعان ما ابتدأت . وتجنبنا الوقوع في براثن الشرطة التي أحنقها عجزها فراحت تداهم البيوت في الليل والنهار دون جدوى . وكان بين المطلوبين عدد كبير من غير الشيوعيين . وتساءل البعض الى متى نختفي عن الانظار . فلنواجه الشرطة وليكن ما يكون . ولم يكن السجن أو المحاكمة ما نحسب له حسابا وانما الضغوط الانتقامية التي سيتعرض لها البعض ممن كنا نخشى الا يتمكنوا من الصمود لها ، فيشرعون ينحون على الحزب باللائمة لما حل بهم . وتوصلنا الى حل

– البقية على صفحة ٥ –

١ – المساس تضيب طويل رفيع في رأسه مسمار يخز به الحراث دواب الجر لبحثها على متابعة العمل .

نداء الارض

عقدت أمسية للشعر الشعبي في نادي الحزب الشيوعي في الرامة في نهاية شباط الماضي ، اشترك فيها الشعراء نايف سليم وسلمان فضول وسعود الاسدي وحنا ابراهيم واعتذر الشاعر عوني سبيت عن الظهور لاسباب قاهرة . ولكنه ارسل القصيدة التي نظمها خصيصا للامسية . والقيت عنه بالنيابة ..

الرامة بناديها قلوب أحرار التقوا
بكفاحهم ما تلونوا ولا تملقوا
الهلال فيها والصليب تعانقوا
بوحدة محبة صفوفها ما تفرقوا
أوراق التآخي في سماها حلقوا
ومن فخرها غصون الزيتونة صفقوا
غنا الربيع وصار يرقص زنبقو
وضحكوا زهورو والبلابل زقزقوا
الرامة اذا بعتز فيها صدقوا
مثل اقرت يا أهاليها ثقوا
فحول القريض اليوم حلوا بسوقها
وعجدار كعبتها القصائد علقوا

***

يا شعبي للعمل شدد كفوفك
رجل واحد بحقك بدى شوفك
جليلك في خطر أصبح ترابو
عارضه كون كالقلعة بوقوفك
في بيع الوطن من عبا جيابو
ان كنت مظلوم ما تهمه ظروفك
اذا مثل الثلج كانوا ثيابو
أوعى تقبلو يكون بصفوفك
سجن الظلم لا تخشى بوابو
حديدو اقطعوا بشفرة سيوفك
وما تخشى الظالم ان ثارت أعصابو
بقوة قاومو واقضي ع خوفك
النهب اردع عن كرومك نيابو
قبل ما ياكل الدالية وقطوفك
ومهما تكالبوا عليكم ذيابو
بطلب حقك اذا بتكون صادق
أشرس ذيب ما بوكل خروفك .

***

نعجتي كانت بمرعى جبلها
أمينة الخطر ما عمره وصلها
عليها هجم وحش بدون رحمة
قتلها وقتل بالمرعى جملها
عليها هجم وحش أزرق نابه
وحلل موتها بسنة كتابو

ومحل عظامها أسس طنابو
ومراعى جدودها ملكه جملها
وجرب روضا يقتل ويذبح
ومضى يسرح ع فيالو ويمرح
نهبه بأرضنا ما سلم مطرح
وما سلمت منطقة الا قفلها
وما سلمت منطقة الا وسكر
وفيها عمل لجيوشه معسكر
بهذه العربدة والصلف فكر
أراضي الوطن تتركها أهلها
أراضي الوطن ما يترك بنينا
يا ظالم قد ما تعربد علينا
بنت عرجا اذا بتظل فينا
لازم ترجع وتسكن وطنها
وتطرد من أراضيها أخذها

أنا من طين هذا البلد

اشعار جديدة للشاعر احمد فؤاد نجم

احمد فؤاد نجم شاعر كبير من شعراء العامية المصرية ، واغانيه التي يغنيها له رفيق عمره الشيخ امام ، لم تعد مجرد اشرطة يسجلها محبو احمد فؤاد نجم والشيخ امام ، بل صارت تظهر في اسطوانات تباع في كبريات حوانيت الاسطوانات في باريس والعالم .

وعلى الرغم من الاقبال على شرائط احمد فؤاد نجم واسطواناته فانه لم يجن منها أي ربح مادي .. وعلى الرغم من أن الدول العربية ، غير مصر ، عرضت عليه الرحيل اليها ، ولكن الشاعر اللي غنى آلام شعب مصر وآماله رفض العروض المغرية ، وقال : أنا من طين هذا البلد وسأبقى ملتصقا بالطين حتى ألفظ آخر انفاسي .

ويسرنا ان نقدم لشاعر مصر أغنيات جديدة وفي احداها يحيي انتصار الثورة في فيتنام :

الارغول

● المنشد : الاوله آه
والثانية آه
والثالثة آه

*

الاوله آه والغدر وقتن حكم صبح
الامان بقشيش
والثانية آه والندل لما احتكم يقدر
ولا يعفيش
والثالثة آه والحر مهما انحكم للندل
مايوطيش

الاوله غربتي
والثانية بلوتي
والثالثة كلمتي
ارغول يا ارغول
يابو النغم موصول
شطره تجيب شطره
والشطره غنيوه
منظومه وحليوه
والسامعين ادرى
والسامعين اشتات
زي النغم مقامات
قسم وغنلي وهات
واملا المكان خضره
بالفن والقدره
والاوله آه
والثانية آه
والثالثة آه

● المجموعة : يا عم يا قوال
يابو الحرير موال
كيفك .. وكيف الحال
اغزل وسمعنا
واشطح مع النغمات
ودوس على المقامات
هات اللي عندك هات
لئن تشبعنا
داحنا الحيارى دليل
مستنظرين مواويل
توصل مع المراسيل
والصهبه تجمعنا

● المنشد : صهبتنا صباحي
طول ما الالم صاحي
يا شوقي يا جراحي
يا حبي يا بكره
يا صحبتي في الهم
يا شركتي في الدم
عزوتنا لو نتلم
ونغني للفقرا

*

● المجموعة : اخضر خضرضر مال
العشق والموال
وكان اصيل الخال
لكن فقير الحال
شد الرحال في الحال
جاب البلاد رحال
ينزف على الارغول
دم الصبا سلسال

*

● المنشد : اخضر خضرضر مر
على كل بحر وبر
داق الشتا في الحر
والعشق له اهوال
رجع صاحبنا حزين
يقعد مع المساكين
ويغني للعاشقين
ويقسم الموال
يا ليلي آ يا عين يا عم يا جمال
ترعى جمالك وين وانت فقير الحال
يا ليلي آ يا عين المرعى للاندال
والخطوه للخيال يا عم يا جمال
يا ليلي آ يا عين يا عم يا جمال
والصبر مهما طال ما حينفتلش
حبال

الزم قلوب وادين
يتمدو ع الشطين
ويعمرو الميادين
ويطخو راس المال
والاولة آه
والثانية آه
والثالثة آه

سايغون

ابجد هوز
حطي كلمون
افتح صفحة
امسك قلمون
اكتب زي الناس ما بتنطق
سقطت سايجون
رفعو العلمون

*

طلعت شمس اليوم دا اغاني
كل ما نسمع
نعشق تاني
طلعت شمس اليوم دا حريقه
تكوي الجرح
وتبري الالون

*

سايجون عادت للثوار
فوق الدم وتحت النار
جدوا فوجدوا
زرعوا فحصدوا
واحنا ادينا للسمسار
واللي قالوه السمسارجيه
واللي حكاه السمسار دار
لما قروه القروانجيه
بالمستعمل والندار
هتش وتتش بعزم الصوت
عن امريكا وهول امريكا
زعموا الفانتوم شايل موت
سقط الموت بعلم امريكا
جتكو فضيحه
يا طبقه سطيحه
وعامله فصيحه

– البقية على صفحة ٥ –

كتاب جديد عن جان جاك روسو

صدر في هاملتون في بريطانيا كتاب بعنوان : « صنع قديس : تراجيكوميدية جان جاك روسو » بقلم ج. ه. هويزنجا .

وجان جاك روسو صاحب « العقد الاجتماعي » من اعلام المفكرين الفرنسيين .

أما الكتاب فيقوم على فرضيتين يزعم المؤلف في الاولى ان كتب روسو السياسية ولا سيما « العقد الاجتماعي » لم تقرأ كما يجب أن تقرأ ولذلك فلا أهمية لها . أما الثانية فيقول ان رجلا متوحشا مرتبكا مثل روسو لا يستطيع ان يوجد شيئا منظما يكون اسهاما في السياسة او في التعليم أو التاريخ أو الاخلاق . ويقول ان التناقضات التي حفلت بها حياة روسو لدليل على نفسية وثقافة مضطربتين . ويصوره رجلا شابا هستيريا ليس في وسعه السيطرة على عواطفه وعلى أفكاره .

ويعتمد المؤلف في تحليل هذه التناقضات والمزاعم واثباتها على اعترافات روسو التي صدرت في كتابه « اعترافات » ، وعلى كتب أخرى لروسو . وهكذا يتحامل الكاتب على تقديس شخصية روسو ، وعلى كل من يحاول ان يحيطه بهالة التمجيد . فروسو حسب اعتقاده كان كثير الشك ، بخيلا ، سوداويا ولاصدقائه عليه منة . وكان جبانا ولكنه كان وحشيا بالنسبة لتريز لاباسا التي زج بابنائها الخمسة في دار أيتام .

مسرح

لاسلستينا أو الموت قبل يدي الحب

قد تبدو انها اسطورة أو من الواقع . ولكنها قبل أن تصل الى النهاية تصبح أكثر اقترابا الى الخيال منها الى الواقع . ومهما يكن من أمر فان « لاسلستينا » مسرحية واقعية .

مشهد من المسرحية يظهر فيه ادوار خشيبون (الى اليمين)

وهي العمل الذي قدمه طلاب السنة الثالثة في معهد الدراما العالي في رمات غان والمعروف باسم بيت تسفي قبل أسبوعين . والقصة من تأليف فرناردو روماس وقام بوضع قالبها المسرحي بول اشار ، وتولى اخراجها لئو فيلر .

ويرجع اختيار هذه المسرحية على حد قول مدير المعهد د. برغمان الى أسلوبها الذي يتيح مجال الابداع للتلاميذ .

ويقول واضع النص المسرحي : اعرف انسانا مثقفا يدعى فرناردو دي روماس ، ما زال صاحيا في هذه الساعة . كتب مسرحية واحدة وكانت شعلة للحضارة الفنية الاوروبية والعالمية . الحديث عنده سهل والاعمال جريئة وهو يحذر الابناء قبل الآباء . في أيام كان الاقطاع يحصد رؤوس جماهير الفلاحين بمساعدة السلطة حتى تبقى الفوارق الطبقية واضحة .

قدمت هذه المسرحية لاول مرة في سنة ١٩٤٢ ، وكان يوم عرضها مكان اهتمام المتفرجين واعتبروها أحد مفاخر المسرح الاسباني .

ووصلت هذه المسرحية الى العالم الغربي في عام ١٤٩٨ ، وصارت تقدم في أشكال تتلاءم والافكار الفنية الخاصة بكل شعب وحسب ظروف حياته .

أما القصة فهي :

كاليستر « ادوار خشيبون » أمير شاب وصاحب املاك ونفوذ ، يعشق حتى الجنون أميرة شاهدها مصادفة . ولكنه يعرف ان الوصول اليها صعب ، ولا يجرؤ أي انسان مهما يكن مركزه على التقدم اليها ، لخوفه من صدمة رفضها .

ويكلف كاليستر خادميه أن يبذلا المستحيل ليحصل على رضا الاميرة . وبعد مساعي طويلة يصل الخادمان الى ساحرة عجوز ومعهما الامير ، لتصنع للاميرة حجابا لتغير ثقتها بنفسها ، وينفتح قلبها لاول من تراه .

وهكذا تجري الحوادث في أزقة طوليدانو وبين أسوارها وحاناتها ودور الدعارة فيها .

لكل انسان مصلحته

العجوز تعمل المستحيل لتساعد الامير ليحقق أمنيته ، وتحصل على المال والجواهر لقاء ذلك .

الخادمان يسعيان الى قتل الساحرة العجوز ليستوليا على ما حصلت عليه من أموال وجواهر .

الضابط السكير يغلق باب الدعارة ويقتل العاهرات لئلا تتسرب الثروة الى ذلك المكان .

وتتواتر الحوادث والمفاجآت .. ويتم اللقاء ويكون مشهد حب في قلعة الاميرة . ويحس حرس القلعة بوجود غريب في القلعة عند محاولة الامير مغادرتها بعد منتصف الليل. فتنشب معركة يقتل خلالها الامير ويهرب الخادمان ... وتعرف الاميرة بذلك .. ولحبها البالغ لحبيبها تضع حدا لحياتها الى جواره .

لم يكن تقديم المسرحية سهلا لا سيما مع ملاك من ممثلين مبتدئين بذلوا الجهد الكبير تحت ارشاد المخرج ليقدموا مستوى حسن من العمل .

اجادت ايلا الفي دور الاميرة وارليت نيتسر دور العجوز ، وعادي ليف وهرتس يعقوب دور الخادمين .

أما ادوار خشيبون فمثل دور الامير . وهو ليس غريبا عن المشاهدين العرب في مسرحية « مين انا » التي قدمها المسرح الناهض .

فلقد أجاد دوره اجادة تستلفت النظر وبدون تصنع . وبعد أقل من عام سيتخرج من المعهد المذكور ، ونأمل أن يجد مكانه أمام المشاهدين العرب على مسرح باللغة العربية .

أديب جهشان

نادي « الاخوة » الثقافي

٣٩ جادة بن غوريون – حيفا

في الساعة الثامنة من ١٤ اذار ١٩٧٦ يقيم ليلة تذكارية لمناسبة مرور سبعين عاما على ميلاد الشاعر البروليتاري

الكسندر بن

يشترك فيها :
الاديبة **روت ليفين** والرسام **جرشون كنسبل** والشاعر **سميح القاسم**

تتولى العرافة **تسيورة شاروني**

نسوة يجمعن البطاطا – للرسام الهنغاري امري ناج المعروضة لوحاته الان في المتحف الهنغاري في مدينة بودابست



المارد يخرج من القمقم

هـاجت السلطات المسؤولة وماجت تحت وطـأة اجماع الجماهير العربية فى اسرائيل وتصميمها على الدفاع عن أرضهـــــــا .

مارد الحقيقة عن مطامع القيـــادة الصهيونيـــة فى الاستيلاء على كل الارض العربية ، الذى أطلقته اللجنـــة القطرية للدفاع عن الاراضي ، قد ترددت أصداؤه فى جميع أنحاء الارض .

لقد رأت الجماهير العربية الكارثة التى تنتظرها ان هى آثرت السكوت على مخططات التشريد البطىء ، بـــل الموت الصامت ..

شبكات التلفزيون العالمية يجوب مراسلوها قرانـــا العربية ، هذه الايام ، لتصوير المأساة التى يراد الحاقهـــا بالعرب فى اسرائيل ، لالحاقهم بالشعب العربى الفلسطينى المشرد ..

لهذا السبب ، ولهول المأساة قررت الجماهـــير العربية الوقوف وقفة رجل واحد لوضع حد لهذه المؤامرة على حقوقها التي طالت ثلاثة أرباع القرن . مؤامرة تركيز الاستيطان الكولونيالى على حساب الشعب العـــربى وأرضه .

لقد استطعنا تركيز أنظار العالم على هذه الحقيقة الرهيبة . واشد ما تخشاه الدوائر الرسمية ان يثير عرب اسرائيل قضيتهم فى الامم المتحدة ، لان تحويل العـــرب فى اسرائيل الى شعب لاجىء مشرد عن أرضه يعنى تدويـــل القضية .

والخطر العام الداهم قد وحد الصف .. هذا ما قاله **مسعد قسيس** رئيس مجلس محاي معليا وعضو الكنيست السابق . قال ردا على التحريض الحكومى على وحـــدة الصف فى اجتماع الناصرة للجنة القطرية ورؤساء السلطات المحلية :

« مستقبل المعركة يتوقف على المجالس المحلية . كلنا مع بعض ، قاعدة واسعة للنضال » ..

جمال طربيه ، رئيس مجلس سخنين المحلي ، قال : « ..١ ضحية من سخنين سقطـــت فى « المنطقة ٩ » ، المغلقة بسبب المناورات ، وان قرانا دفعت ضريبة الدم ثمن هذه الارض » ..

محمد نعامنة ، رئيس مجلس عرابة قال : ان قضيتنا هى كل لا يتجزأ ، قضيتنا واحدة .

الشيخ **نجيب مبدا** من قرية يركـا الدرزية نـدد بسياسة المصـادرة التي لم يتورع اصحابهـا عن المس بالاوقـــاف .

مجالس الرينة والمشهد وكفر كنا المحلية ، قـــررت فى اجتماع خاص تلبية نداء الارض باعلان الاضراب العام . اما غياب عدد من رؤساء السلطات المحلية نتيجـــة تدخل الدوائر الرسمية لمنعهم من الحضور ، (دافـــار ٧ـ٣ـ٧٦) ، ليس نصرا لسياسة الحكومة . فقد اعترفت هى نفسها أنها بهذا العمل ، سوف تحرق أصدقاءهـــا فى الوسط العربي . وكتبت احدى الصحف المقربة من الحكومة ان السلطات المحلية التى تتقاعس عن المعركة سوف تخـــلى مكانها للجان المحلية للدفاع عن الارض .

ان حملة التحريض الرسمية فى الوسط العربى الان ، لتخدير يقظة الجماهير ، وتفرقة الصفوف قد تتمخض عن نتائج عكسية . فتشديد الضغوط على السلطات المحلية سيدفعها الى تشديد نضالها أو عزلها عن ناخبيها .

مارد الشعب قد خرج من القمقم ...
وحان الوقت لان تحترم حكومة اسرائيـــــل ارادة الجماهير العربية وحقوقها .

ان عهد تنصيب بعض الشراشيح والاذناب ممثلـين عن الجماهير العربية فى اسرائيل ليكونوا الناطقين باسمها قد ولى الى غير رجعـــة .

لقد فاتت الفرصة على الداجنين من العرب الذيـــن اعتادوا ان يزحفوا على بطونهم كى يصلوا الى مقاعـــــد الكنيست والادارات المحلية .

الزحف على البطون اليوم لا يقود الزاحفين الا الى سلال القمامة والنسيان .

جريدة « معريب » هذا الاسبوع نشرت مقالا بارزا على صفحتها الاولى جاء فيه ان رؤساء السلطات المحلية « يستنكرون تحريض ركاح » أى أنهم يؤيدون مشاريـــع المصادرة . ولكنها لم تذكر اسم واحد من هؤلاء الرؤساء . كل ما قاله **محمد نمر حسين** ، رئيس مجلس دير حنا ، يجب الحصول على موافقة اصحاب الارض للتطوير .

ان « بعبع » الشيوعية لم يعد يخيف الجماهـــــير العربيـــــــــة !
قصة التلويح ب « فزاعة » الشيوعية اصبحت قصة مفضوحة ..

ونعتقد ان ما من رئيس سلطة محلية عربية اليوم ، يوافق على تأييد مشاريع مصادرة الاراضى .
واثبت رؤساء السلطات المحلية ومجالسهم أنهم فى طليعة كفاح شعبهم للدفاع عن حقوقه المهضومة وبالدرجة الاولى الارض الغالية .

مدير ادارة أراضى اسرائيل مئير زوريع ، استدعى عددا من رؤساء السلطات المحلية الى تل أبيب ، ليقتـــرح عليهم تعويضات بدل الارض .. ولكنهم يعرفون ان الارض لا تعوض .
نناشدكم ايها الرؤساء ان قولوا لزوريع ، اترك لنـــا أرضنا .. فهذا التراب حق له ان يفتدى بالارواح والمهج .

صليبـــا خميس

أسبوعيات

هذا كان قبل عشرين عامًا، فكيف الآن ؟!

حتى هذه الساعة المتأخرة لم نفقد الامل فى أن يتغلب العقلاء فى أجهزة السلطة على المتهورين الذين يتصرفـــون كقطيع المعزى ـــ ياكل جذور الاشجار دون أن يفكر بغذائه فى السنة القادمة .

انى أشير الى المعركة دفاعا عن البقية الباقية مـــن أراضى العرب فى اسرائيل ، هذه المعركة التى فرضت فرضا على الجماهير العربية وعلى القوى الدمقراطية اليهودية بعد ٢٨ عاما من قيام الدولة .

وامامى الان افتتاحية صحيفة « دافار » شبـــــه الرسمية (الاثنين ٨ آذار الجارى) والتى جاء فيها ما يلى : « لسنا معنيين ، فى هذه الساعة ، بفتح جبهة اضافيـــة فى الصراع الاسرائيلى العربى ، هـــــذه المرة ، مع عـــرب اسرائيل . وتطور الاحداث ، فى هذا المجال ، من الممكن أن يؤدى الى صدى عالمى يضر بالدعاية الاسرائيلية » .

ولكن كاتب الافتتاحية ، مع الاسف الشديد ، لـــم يتحل بالشجاعة الكافية التى تخوله التصدى لزملائــــه المتهورين . بل اكتفى بالدعوة الى « الاعتدال » فى مصادرة الارض العربية فقال : « صحيح انه لو قامت الحكومـــة بالغاء المخطط (أى مخطط المصادرة) لانتهى الامر بسلام . ولكن الالغاء يضر بمصلحة اسرائيلية حيويـــة . ولذلك ، ولمنع انفجارات لا ضرورة لها ولمنع توتر لا حاجة له مـــن الضرورى وضع مخطط واسع لتطوير القرية العربيـــة فى الجليل وفى اماكن أخرى » ..

ان كاتب الافتتاحية يعرف ، كغيره من العالمين ببواطن الامور ، ان هذه النتيجة التى توصل اليها هى مجرد «صف حكى » ومحاولة مكشوفة لاخفاء المضمون العنصرى القبيح لجميع مخططات المصادرة . فقبل اسبوع تماما ، فى الاول من آذار الجارى ، أنشأت صحيفة « دافار » نفسهـــا افتتاحية فى الموضوع نفسه أعلنت فيهـــا ، دون لف أو دوران ، ان هدف المصادرة هو مـــا يسمى « تهويـــد الجليل » . والحقيقة انه لو لم يكن هذا هو الهدف فان لدى الدولة فى الجليل وفى المثلث وفى النقب وفى كل مكان مـــن اسرائيل ما يكفى لتحقيق أوسع التطوير والتصنيع والاسكان أيضا وحتى لمصلحة الاستيطان اليهودى لوحــده . ولكن القضية الان ـــ وهذا ما يجب أن يثير اشد القلق ـــ هو ان السلطة وجدت ، بعد ٢٨ عاما من أوسع المصادرة . ان بناء المستوطنات الجديدة لوحده لا يكفى لمنع التكاثر العربى الطبيعى فى الجليل وفى غير الجليل . ولذلك تريد السلطـــة ان تنتقل الان الى مرحلة أعلى فى سياستها العنصرية ـــ الى خنق القرى العربية كليا حتى لا يعود هناك أى مجال لاى توسع اعمارى سكانى فى القرى العربية على أمل أن يؤدى هذا الامر الى هجرة العرب والى توقف تكاثرهم الطبيعى .

هذا هو المضمون الاساسى لمخطط المصادرات الجديـــدة الذى أصبح معروفا انه لا يتوقف عند مصادرة عشرين الف دونم فى الجليل . بل المصادرة الحالية هى مجـــرد جس نبض للشروع فى أوسع مصادرة هدفها الاجهاز على البقية الباقية من الارض العربية فى اسرائيل . لقد أصبح معروفا ان وزير المالية يستطيع ، دون الرجوع الى الـــوزارة ، اقرار ما يشاء من أوامر المصادرة . ولكنه التجـــأ الى الوزارة ، بشأن مصادرة عشرين ألف دونم ، لا لسبـــب سوى أنه لا يريد تحمل المسؤولية لوحده .

لذلك كله كان من الطبيعى ان ترد الجماهير العربية على هذا المخطط العنصرى الجنونى ردا جماعيا حازمـــا . ومن الطبيعى ، أيضا ، ان تتوجه الى الرأى العـــــام الدمقراطى ، فى الداخل وفى الخارج ، لوضع حد لهـــذا المخطط العنصرى الجنونى الذى سميته ، فى «أسبوعيات» سابقة وبحق ، « كفر قاسم ثانية » !

وبودى ، مرة أخرى ، ان أتوجه الى العقلاء فى جهاز الحكم ان يوقفوا هذا الانحدار الجديد فى مهاو لا يستطيع احد أن يتكهن بأبعادها . انى أتوجه اليهم ان يضعوا حدا لتصرفات المتهورين من « صبيانهـــم » الذين أعمتهـــم عنصريتهم المعادية للعرب حتى أصبحوا أشبه بالمجانين فى متحف الادوات الزجاجية ..

فامامى الان صحفا اسرائيلية مليئة بتصريحـــــات ومواقف من أفواه المدعو رعنان كوهن والمدعو أمنون لين والمدعو عضو الكنيست الليكودى يجال كوهن .

أما رعنان كوهن الذى لا يزال « مديرا للدائـــــرة العربية فى حزب العمل » ، على الرغم مـــن سقوطـــه الفضيحى فى انتخابات الناصرة ، فقد طالـــب الحكومة « بعدم التردد ـــ بالمصادرة ـــ وأن تشرع بالرد حالا » ..

وأما عضو الكنيست الليكودى امنون لين ، المرشـــد المبائى السابق لنواب المباى العرب ، فقد أعلن متباهيا ان حزبه ـــ الليكود ـــ يؤيد مصادرة الاراضى العربية .

وأما زميله عضو الكنيست الليكودى يجال كوهـــن فقد تشاطر وطالب برفع الحصانة البرلمانيـــة عن رئيس بلدية الناصرة ، توفيق زياد ، لان توفيق زياد التجـــأ ، فى اجتماع بالناصرة يوم السبت الماضى ، الى المثل العـــربى الشهير ـــ موجها الكلام الى الحكومة ـــ ان « الـــذى بيته من زجاج لا يرمى الاخرين بحجر » مشـــيرا الى ألاعيـــب متصرف اللواء كينغ وتاريخه « الزجاجى » فى الناصرة .. أما النائب الليكودى « المتنور » ، يجال كوهن ، فقد فسر هذا المثل القديم على انه تهديد برجم الحكومة بالحجارة . ان الافلاس فى هذا التحريض هو الصفة البـــارزة الان لجميع تصرفات المتهورين الذين أصبح حالهم كحال اللص وقد استيقظ عليه صاحب الدار .

لقد أعلنت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى ، فى اجتماعها بالناصرة يوم السبت الماضى وباشتراك ١٩ رئيس سلطة محلية عربية وعشرات أعضاء السلطات المحلية ، عن يوم ٣٠ آذار الجارى « يوم الارض » فى اسرائيـــل ، دفاعا عن البقية الباقية من الارض . وفى هذا اليوم ستقوم الجماهير العربية ، تؤيدها القوى الدمقراطية اليهودية ، بمختلف النشاطات الجماهيرية القانونية وعلى راسهـــا اضراب عام ومظاهرة احتجاجية سلمية أمام الكنيست .

ومن الطبيعى ان تتحطم أعصاب العنصريين امام ردة الفعل الجماعية والطبيعية هذه . ومع ذلك من الضرورى أن نذكر ضعيفى الذاكرة من بينهم انه حتى قبل عشريـــن عاما ، وحين كانت الجماهير العربية أقلية صغيرة ومعزولة وتتقاذفها موجات اليأس والتيئيس واشد القمع والارهاب ، وحين كانت عمليات المصادرة فى بدايتها ، حتـــى قبـــل عشرين عاما لم تقف الجماهير العربية مكتوفـــة الايـــدى أمام هذه السياسة العنصرية . لقد تميـــزت عمليـــات المصادرة ، منذ بدايتها ودائما ، بمقاومة الجماهير العربية لها مقاومة جماعية ومثابرة . ولم تنجح السلطة فى انتزاع أى دونم من اراضى القرويين العرب الا فى ظل أشد القمع وتطويق القرى ومنع التجول وفرض الاحكام العرفيـــة واعتقال العشرات ، والمئات فى أحيان كثيرة ، من المناضلين دفاعا عن حق هذا الشعب فى العيش بحرية وأمان ومساواة فى وطنه . وحتى قبل عشرين عاما نجحت الجماهير العربية فى وقف العديد من مشاريع مصـــادرة الارض . وحســـب ضعيفى الذاكرة ان نذكرهم بمشروع « تركيــــز الاراضى العربية » الذى خططه وزير الزراعة آنذاك ، فى نهايـــة الخمسينات ، الوزير موشه ديان ما غيره . لقد نجحـــت الجماهير العربية ، بوحدة صف شاملة ، فى الغاء هـــذا المشروع وفى اكراه الحكومة على سحبه .

من الضرورى استعادة هذا التاريخ ، الذى يعرفه المسؤولون خير معرفة ، حتى يصبح واضحا جـــدا لكل المعنيين (أى الظالمين والمظلومين على حد سوى) الجواب على سؤالنا الكبير : هذا كان قبل عشرين عاما ، فكيـــف الان ؟!

(جهينـــة)

حول أزمة المياه في غزة
« الاضلال الباطني للارض »

الحديث ، فى قطاع غزة ، يدور هذه الايام ، حـــول أزمة المياه ..

وقد استعرضت صحيفة « الانباء » فى عددها الصادر بتاريخ ٣ـ٣ـ٧٦ حالة المياه فى القطاع .. وفى معـــرض استعراضها قالت ان الدراسات اثبتت وجود خزان جوفى يمتد تحت جميع مناطق قطاع غزة ، يختلف سمكـــه مـــن الغرب الى الشرق ويتقلص سمكه كلما اتجهنا من الغـــرب الى الشرق . وتحتفظ بهذا الخزان طبقـــة مـــن الحجـــر الرملى الجيرى ، ويفصل بينها وبين باطن الارض طبقـــة صخرية صماء تمنع تسرب المياه الى الاعماق . وهنـــاك مناطق من الطبقة الرملية الجيرية المحتفظة بالمياه قريبة من سطح الارض ، وقد ترتفع فى بعض الاجزاء عـــن سطـــح البحر .

ونتيجة لسحب المياه عن طريق الآبار فان جزءا مـــن مياه البحر تتقدم فى اتجاه الخزان . ويصل معدل هـــذا التقدم الى خمسين مترا فى العام الواحد لســـد النقص فى المياه الجوفية . وهذا ما يسمى بتوازن سطـــح الماء فى الاوانى المستطرقة .

ومع تقدم مياه البحر المالحة تزداد الملوحة طبقـــا لكمية مياه البحر المتسربة الى الجوف . ونتيجة لسحـــب المياه يبدأ هبوط سطح الخزان بصورة ملموســـة فى المناطق الشرقية حيث سمك الخزان ضئيل .

وبالفعل جفت عشرات الابار فى المنطقة الواقعة شرقى خانيونس ورفح (عبسان ، خزاعة ، بنى سهيلة) ونتج عن ذلك جفاف بيارات الحمضيات .

وفى المناطق الساحلية حيث تقدمت مياه البحر زادت الملوحة الى درجة لم تعد المياه معها صالحة للشـــرب أو الرى ، كما حدث لبيارات مديع عنان فى ساحل غـــزة الشمالى ، فهذه البيارات جفت بسبب نسبة الكلور العالية فى الماء .

وتشير صحيفة « الانباء » فى استعراضهـــا الى ان الحالة فى المنطقة الشمالية الشرقية للقطاع تسوء ، يوما بعد يوم ، بسبب انخفاض الملوحة . وكتبت ان الحالة سيئة فى المنطقة الممتدة من جباليا الى غزة وكذلـــك فى منطقـــة النصيرات ودير البلح والبريج . وينتظر ان تسوء الحالة فى المستقبل فى المنطقة المحاذية للساحل والممتدة بين القرارة ورفح .

وكما هو معلوم فالزراعة فى القطاع تعتمد على الرى ، واساسها الحمضيات المروية .

وحسب ما جاء فى استعراض « الانباء » يبلغ عـــدد الآبار اليوم فى القطاع ١٨٠٠ بئر تضخ سنويا ما يعادل مئة وعشرين مليون متر مكعب مياه . فى حين يعود الى الخزان سنويا من مياه الامطار ومياه الرى (أى المياه التى تفيض عن احتياج المزروعات وتتسرب الى الاعماق) ثمانون مليون متر مكعب . أى ان العجز السنوى هو أربعون مليون متر مكعب . وهذا يسبب انخفاضا سنويا فى منسوب الميـــاه مقداره نصف متر ، ويسبب زيادة فى الملوحة بمقـــدار ١٥ ملغرام كلور للتر الواحد .

وللتغلب على أزمة المياه فى القطاع اتخذت سلطات الاحتلال الاسرائيلى الاجراءات التالية :

● تخفيض كمية المياه التى تصرف على الدونم الواحد من الحمضيات الى معدل النصف تقريبا (من ٨٠٠ ـــ ٢٥٠٠ متر مكعب كانت تصرف على الدونم الواحـــد الى ٦٥٠ ـــ ٨٠٠ متر مكعب) .

وقد اقر أصحاب الآبار الالف والثمانمائة بتركيـــب عدادات مياه على آبارهم لتحديد وتوزيع المياه ، حســـب التخفيض الجديد ، وكل من يخالف هذا الامر يعاقب .

● اتباع طريقة التنقيط فى الرى . وهذه الطريقة عبارة عن استخدام خراطيم مثقوبة مسافة كل متر او نصف متر ، تطرح بين الاشجار . وكل ثقب يسرب ثمانية ونصف لتر من الماء فى الساعة . والهدف من اتباع هذه الطريقة منع التبذير على أساس اعطاء الفرصة أمام التربة لامتصاص جميع المياه ومنع فيضها الى ما بعد الدائرة التى تمتـــد فى نطاقها جذور الشجرة .

● عدم السماح بحفر آبار جديدة الا بترخيص مـــن قبل سلطات الاحتلال .

● كل من بحوزته مصدر مياه ملزم بالمحافظة عليـــه والتصرف به طبقا للقانون .

● رفع أسعار المياه على اختلاف أنواعها مثل ميـــاه الرى ، مياه الشرب ، مياه التصنيع والورش .

● الزام البلديات والمجالس القروية بتركيب عـــدادات مياه لجميع المستهلكين ولجميع فروع الاستهلاك ، مـــع رفع أسعار المياه .

وبناء على الاجراءات والاوامر التى اتخذتها سلطات الاحتلال فى قطاع غزة قررت بلدية غزة رفع أسعار مياه الشرب فى المدينة من ٤٥ أغورا للكوب الواحـــد الى ٢٤٠ اغورا (أكثر من خمسة أضعاف) .

واذا علمنا ان معظم بيوت السكن فى غزة ، وخاصة فى حى الرمال ، ذات بساتين وحدائق صغيرة مزروعـــة ببعض أشجار الفاكهة وبالخضروات والزهور ، أدركنـــا ان هذا القرار معناه ، فى أحسن الحالات ، القضاء عـــلى هذه البساتين . وبالتالى تسهيل بيعها واقامة أماكن سكن جديدة عليها تمهيدا لتضييق رقعة المدينة وحشر السكان فى أبنيتها وتحويلها الى مجرد أحياء عربية تحيط بها مدن يهودية كبيرة .

● ●

ان أزمة المياه فى قطاع غزة بدأت بعد سنة ١٩٤٨ ، عندما احتلت اسرائيل جميع الاراضى المحيطة بالقطـــاع ، وبالتالى سيطرت على مصادر المياه الموجودة فيها ، وبذلك حصرت سكانه واللاجئين الذين شردوا اليه فى رقعة صغيرة جدا من الارض .

واضطر سكان القطاع البالغ عددهم حوالى ٤٠٠ ألف نسمة الى استغلال كل شبر من أرض القطاع . وأقيمت فى القطاع بيارات جديدة للحمضيات ، بدلا من البيـــارات الكثيرة التى نهبتها اسرائيل على الارض الرملية التى لـــم تكن مستغلة سابقا . الامر الذى أدى الى استهلاك شديد للمياه يزيد كثيرا عما وهبته الطبيعة لهذه الارض .

وقد بحثت الادارة المصرية فى حينه ازمة الميـــــاه فى القطاع .

وتوصل علماء الجيولوجيا والجيوفيزيا ومياه الاعماق المصريون الى نتيجة رهيبة . وهى ان خزان المياه الجوفى فى القطاع لا تتعدى حدوده الحدود التى فرضتها اتفاقية الهدنة مع اسرائيل . وكأنما الذين خططوا هذه الحدود أخذوا هذه المشكلة بعين الاعتبار !!

وزادت هذه المشكلة تعقيدا عندما احتلت اسرائيـــل القطـــاع .

فبدلا من أن تعيد اسرائيل الى القطاع أراضيه التى سلبتها منه ، وبالتالى مصادر المياه الموجودة فيها ، أقامت المستوطنات اليهودية على أراضى انقطاع ، وخاصـــة فى المنطقة الممتدة بين رفح والعريش . وقد أدى هذا الـــى استغلال آخر جديد للمياه الموجودة فى خزان القطـــاع الجوفى .

وبازدياد عمليات الاستيطان اليهودى فى القطـــاع تتحول أزمة المياه الى قضية حياة أو موت بالنسبة لسكانه العرب .

واذا استمر الحال على هذا المنوال فسيموت سكان القطاع العرب من العطش قبل أن يموتوا من الجوع ..

وهكذا فان مشكلة المياه فى قطاع غزة لا يمكن ان تجد لها حلا فى ظل الاحتلال ..

انها مشكلة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحل العـــادل للمشكلة الفلسطينية بأسرها .

فاذا لم يتدبر سكان القطاع أمرهم ذهبت ريحهم .. ولن تفيدهم كل الاموال التى يجنونها بعرق جبينهم ..

وكما قال طارق بن زياد ، ليس أمامهم كى يدفعوا عن أنفسهم خذلان هذه العاقبة من أمرهم الا بمناجزة هـــذا الطاغيـــة .

علـــى عاشور

تحت المظلة ..!

■ خلال أسبوع واحد ، وقت انعقاد المؤتمر الخـــامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، نشرت مجلـــة « نيوزويك » الامريكية وجريدة « نيويـــورك تايمـــز » الامريكية أيضا ، مقالين حول نفس الموضـــوع ووصلتـــا الى نفس النتيجة ، بالضبط . حتى عنوانا المقالين كانـــا متشابهين جدا .. كان عنوان مقـــال « نيوزويـــك » « الولايات المتحدة ـــ الدولة رقم ٢ فى العالم » وكان عنوان مقال « نيويورك تايمز » « الاتحاد السوفييتى ـــ الدولة رقم ١ فى العالم » .

ولان فلاسفة الاستعمار لا ينظرون الى الجبروت الا من وجهة نظر القوة ، فلم يعن الصحيفتين الامريكيتين الا جبروت الاتحاد السوفييتى العسكرى . ومن دوافـــع سعادتنا التى لا حدود لها ، ان كفة الاتحاد السوفييتى قد رجحت تماما ، والى الابد ، فى هذا المجال أيضا .. فقـــد اوردت الصحيفتان الحقائق الهامة التالية :

● عدد الجيش الاحمر ، السوفييتى ، أكثر من ضعفى عدد جيش الاستعمار الامريكى .

● عدد المدرعات فى الجيش الاحمر يساوى أكثر مـــن أربعة أضعاف المدرعات فى الجيش الامريكى .

● فى حوزة الاتحاد السوفييتى قنابل ميغاطن أكثر ممـــا فى حوزة الولايات المتحدة .

● الاسطول العسكرى الســـوفييتى ، بما فيــــه الغواصات النووية القادرة على البقاء تحت الماء فتـــرة طويلة جدا ، هو أكبر وأقوى من الاسطول الامريكى .

وبحق ، تقول الصحيفتان ان رجحان كفة الاتحـــاد السوفييتى على أمريكا « فى عهد ليونيد برجنيـــف » هو صدفة « لان هذا التفوق هو حصيلة خطـــط التصنيـــع المبرمج ، ثمرة مشاريع السنوات الخمس المتلاحقة » .

هذا عن الجبروت العسكرى لدولة العمال والفلاحـــين الاولى .. ولكن جبروت الاتحاد السوفييتى يبرز بشكـــل رائع فى مجالات أخرى ، سلمية ، اقتصادية .. فالاتحـــاد السوفييتى يطبع أكثر من ٣٥٪ من الكتب والمجـــلات والصحف والمطبوعات فى العالم ، وفى الاتحاد السوفييتى أكبر نسبة قراءة فى العالم ، وأكبر نسبة اقبال عـــلى المسرح والاوبرا ، وأكبر نسبة رياض أطفال فى العـــالم ، وأرخص أجور سفر فى العالم .. ولا بأس مـــن بعـــض الارقام الدقيقة ، الطازجة ، القادمة الينا ، مثل بشائـــر الربيع ، من المؤتمر الخامس والعشرين .. لقد ارتفعت أجور العمال فى السنوات الاربع الماضية بنسبـــة ٢٠٪ ، وأجور الفلاحين بنسبة ٢٦٪ ، وازداد الانتـــاج الصناعى بنسبة ٤٣٪ ، والانتاج الزراعى بنسبة ١٣٪ ، وانتقـــل حوالى ٥٦ مليون انسان سوفييتى ، حوالى ربع سكـــان البلاد ، الى شقق انسانية عصرية ، بدون مفتاحية وبدون شراء ، بل مقابل أجرة شهرية تتراوح بين ٦ ـــ ٨٪ مـــن أجرة الساكن الشهرية وهى تضم الغاز والكهرباء والتدفئة المركزية فى الشتاء .. وبالاضافة الى كل هذا ـــ والكـــلام يعنى ، بشكل خاص ، الاهل والطلاب ، الذين يعانون من زيادة رسوم التعليم ـــ ارتفعت مخصصات طلاب الجامعات والمعاهد العليا ، الشهرية ، من صندوق الدولة ، بنسبـــة ٢٤٪ .

ان رجحان كفة الاتحاد السوفييتى ، عسكريا ، هو المظلة التى فى ظلها تزداد وتكبر مكاسب الاتحاد السوفييتى ، الاجتماعية ـــ الاقتصادية ـــ الثقافية ، السلمية . ان جبروت الاتحاد السوفييتى ليس أكبر جبروت فى التاريخ فقط ، بل هو أول جبروت عسكرى غير عدوانى ، بل لحماية السلام . ان الطائرات والدبابات والصواريخ ذات الرؤوس النووية والغواصات السوفييتية ساهرة ، أبدا ، تحمى سعـــادة الطفولة وحنان الامومة والجهد البطـــولى ، الملحمى ، للناس السوفييتيين وهم يبنون جنة العمل والثقافـــة والعافية ، على هذا الكوكب ..

ولكن ـــ وهذا ما أريد ان اقوله بالاساس ـــ هـــل الشعب السوفييتى ، وحده ، يستفيد من مظلة الجبروت السوفييتى ؟! ان الجواب على هذا السؤال ، يقدمه شعب كوبا البطلة وهى تندفع ، بثبات ، على طريق الاشتراكية ؛ يقدمه شعب فيتنام البطلة ، وهو يوحد الوطن المجزأ ويبنى سعادة الوطن الموحد ؛ يقدمه شعب موزمبيق وشعب غينيا بيساو ، وأخيرا وليس آخرا يقدمه شعب أنغولا !..

ان تحريض ابواق الاستعمار ، مصاص دم الشعوب ، ضد الاتحاد السوفييتى ، هو برهان حاسم ان الاتحـــاد السوفييتى جدير بثقة الشعوب وحبها .. وأما جزاء بعض الزعماء اليمينين ناكرى الجميل ، ضد الاتحاد السوفييتى ، فلن يضير قمر الاشتراكية ، ولكنه سوف يقصر عمر أنظمة هؤلاء الزعماء أنفسهم !..

ان مظلة الجبروت السوفييتى ، بعد التغير النوعى فى توازن القوى ، تظلل عالمنا كله .. وكل شعب قـــادر أن يتحرك لتصفية القهر الاستعمارى ، وهـــو محمى الظهر .. وليس صدفة اننا نسمع ، بعد عرس أنغـــولا ، عن تململ الشعب الافريقى الاصلى ، فى روديسيا وجنوبى افريقيا ، لتدمير الانظمة العنصرية ، البيضاء ، فى الدولتين .

ان هذه الحقيقة المركزية لعصرنا ، لعالمنا ، تجعلنا نمتلىء ثقة وتفاؤلا .. وتعطينا دفعا عظيما حتى نتحـــرك نحن أيضا لاحقاق حقنا وسحق الظلـــم على أرضنا ، ولم لا .. فنحن نعيش فى عصر واحد مع كوبا وفيتنام وغينيـــا بيساو وموزمبيق وأنغولا .. نحن أيضا نستفيد من مظلة جبروت الاتحاد السوفييتى !! ■ .

سالم جبران

المجلس المنطقي لحركة النساء الديمقراطيات

منطقـــة النـــاصرة

يـدعـوكـن

للاشتراك فى الاجتماع الاحتفالي الكبير لمناسبة **يـوم المرأة العالمي ـ الثامن من اذار .**

وذلك فى الساعة العاشرة (١٠) من صبـاح الاحـد ١٤\٣\١٩٧٦ فى قاعة بيت الصداقة فى الناصرة .

فى البرنامج :

كلمات وتحيـات وموسيقى ودبكـات وغنـاء

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ منطقة المثلث
اجتمـاعـات شعبيـة دفـاعـا عن الأرض

قلنسوة ١٥\٣\٧٦ الساعة ٦ مساء **غازي شبيطه**

تغييرات ليست لوجه المصلحة

انتخب السيد جلال أبو طعمة رئيسا لمجلس باقة المحلى يوم السبت ٦-٣ . وذلك فى نطاق ما يشبه الانقلاب الذى قام به أعضاء المعارضة اذ نجحوا فى اغواء أحد أعضاء الائتلاف للانضمام اليهم بعد أن وعدوه بتنصيبه قائما بأعمال الرئيس . ثم طرحوا عدم الثقة بالرئيس السابق السيد محمود بيادسه الذى اضطر ازاء هذا الى تقديم استقالته .

ان توقيت هذه المؤامرة الانقلابية ضد المجلس المحلى فى هذا الوقت بالذات يوحى بما لا يقبل الجدل أن خيوط المؤامرة حيكت فى كواليس المخابرات وأعوان السلطة . خصوصا وأن الفترة السابقة تميزت بنشاط كبير قام به المجلس المحلى وبتنفيذ حملة من المشاريع التى كانت مجمدة خلال سنوات . ففى أثناء الاشهر الاخيرة تم تعبيد ٦ كيلومترات من الشوارع وبدىء العمل فى بناء نادى التعليم المكمل وفى بناء المدرسة الشاملة . كما انجز بناء عشر غرف « ترومى » . كذلك حلت مشكلة مدرسة « انبريه » التى مضى على انهاء بنائها ٤ سنوات دون أن يستطيع المجلس تسلمها ووضعها قيد الاستعمال بسبب تصدع البناء . ثم توصل المجلس المحلى الى اتفاق مع المقاولين لاصلاح الخلل وفقا لتصاميم مهندسين من التخنيون ، ودون أن يتحمل المجلس المحلى اية نفقات . كما اتفق على بناء سبع غرف تدريس اضافية بتكاليف تصل الى نصف مليون ليرة .

هذا علاوة على الشروع فى تقوية شبكة الكهرباء وتوسيعها واجراء تغييرات جذرية فى شبكة المياه القديمة لتلبية حاجات السكان .

وعلى الصعيد القطرى تميزت هذه الفترة بالهبة الشعبية الرائعة دفاعا عن الاراضى العربية واستعدادا للاضراب العام فى الثلاثين من الشهر الحالى ، اذا لم تتراجع الحكومة عن قرار مصادرة ألوف الدونمات من الاراضى العربية فى الجليل والمثلث والنقب . ولما كانت السلطات المحلية العربية فى طليعة هذا النضال ، كان من الطبيعى أن تحاول السلطات، مباشرة ، وبواسطة أعوانها ، اجهاض هذه الهبة .. وأن تحاول تغيير الاوضاع فى المجالس المحلية التى قد تسهم بشكل او آخر فى هذه المعركة الشعبية .

من هنا ندرك أبعاد المؤامرة على الادارة الدمقراطية لمجلس باقة المحلى الذى لعب دورا بارزا فى كفاح السلطات المحلية العربية ضد سياسة التمييز . وكانت ادارته السابقة المبادرة لعقد اجتماع السلطات المحلية العربية فى المثلث لبحث سياسة التمييز الحكومية ومقاومتها . ثم أصبح الرئيس السابق محمود بيادسه عضوا فى اللجنة القطرية التى انبثقت عن مؤتمر السلطات المحلية العربية .

اذن لم يكن صدفة أن تعرض مجلس باقة الغربية المحلى لتلك المؤامرة .

ولكن السلطات المصابة بداء العنصرية وشهوة التوسع لا تريد أن تعتبر من اخفاقاتها على الصعيدين العالمى والمحلى . وتنسى أنها لا تستطيع فرض أعوانها على الشعب الى الابد .

ابرهيم بيادسه

مجلس الرامة المحلى يستنكر سياسة تهويد الجليل ويطالب الحكومة بالامتناع عن سلب الاراضى العربية

الرامة – لمراسلنا – فى جلسة المجلس المحلي المنعقدة بتاريخ ٢٨-٢-٧٦ ، وباجماع الاصوات ، تقرر استنكار سياسة تهويد الجليل ومصادرة الاراضي العربية ، والوقوف مع قرارات مؤتمر سخنين .

كما تقرر فى نفس الجلسة مطالبة الحكومة باخراج قرية الرامة من مناطق المدن واعادة اعتبارها قرية زراعية . ومن الجدير بالذكر ان قرية الرامة وعشرين قرية عربية أخرى اعتبرت مناطق مدن وفرضت على اراضيها الضرائب الباهظة التي لا يستطيع الفلاحون احتمالها ، ويرفض سكانها دفع هذه الضرائب مهما كلف الامر .

كل الحق إلى جانب أهالي البقيعة

البقيعة – لمراسلنا – بحثت اللجنة الداخلية فى الكنيست يوم الثلاثاء ٢/٣ قضية البقيعة . واستمعت الى رأي مجلس البقيعة ولجنة الشارع الشرقي فيها . وقررت تشكيل لجنة مصغرة من ثلاثة نواب كنيست ترسلهم عاجلا لفحص القضية عن كثب .

وكان اهالي البقيعة ارسلوا مذكرة مفصلة توضح حقهم فى المحفرة وفى فتح الشارع فيها ، الى جميع نواب الكنيست ورئيس الحكومة ورئيس الكنيست والى الصحف . وجاء فى نهايتها :

« اننا ننتظر شهرا اضافيا . واذا لم تحل مشكلتنا فستتخذ خطوات اخرى غير الالتماس والرجاء » .

وبالطبع فان معظم الصحف الصفراء استمرت بالتحريض ونشر الافتراءات الكاذبة عن البقيعة بدلا من نشر الحقيقة .

وفى ٧٦/٣/٥ بحث رؤساء المجالس المحلية الدرزية فى اجتماعهم الدوري قضية البقيعة واتخذوا القرار التالي :

« نحن الموقعين أدناه رؤساء المجالس المحلية فى القرى الدرزية نعلمكم بهذا اننا قد قررنا فى اجتماعنا يوم ٧٦/٣/٥ التوجه الى معاليكم بالموضوع التالي :

بعد اطلاعنا عن كثب ودراستنا الشاملة لقضية قطعة الارض المعروفة بالمحفرة فى قرية البقيعة (قسيمة موقتة ٦٠ بلوك ١٩٠٩٩) وبعد استماعنا لشهادة شيوخ ووجهاء قرية البقيعة واثنين من يهود البقيعة ممن وضعوا الحد الفاصل بين المحفرة المذكورة والمقبرة اليهودية القديمة زمن الانتداب .. لذا نطالبكم بالتدخل فى الموضوع واعادة ملكية المحفرة (الشاع) للقرية وفصلها عن قسيمة المقبرة لانهما أدمجتا بشكل تعسفي » .

ووقع القرار السادة : يوسف خير رئيس مجلس البقيعة ونواف حلبي رئيس مجلس دالية الكرمل ورسلان ابو ركن رئيس مجلس عسفيا وحسين رمال رئيس مجلس يركا وسلمان هنو رئيس مجلس جولس وسلمان عزام رئيس مجلس ابو سنان وزيد بلعوس رئيس مجلس المغار وشفيق أسعد رئيس مجلس بيت جن ومحمد حسين رئيس المجلس القطري مركز الجليل وصالح بدر رئيس مجلس حرفيش .

وأرسلت نسخ من القرار الى رئيس الدولة ونائبه ومدير مكتبه ورئيس الكنيست ووزراء الاديان والدفاع والداخلية ومدير أراضي اسرائيل وحاكم لواء الشمال ونائب وزير الزراعة .

شهادة دامغة من يهود البقيعة

وكان اثنان من يهود البقيعة القدامى الذين لا يعقل ان تكون وزارة الاديان اكثر منهم اهتماما بمقدساتهم وقبور اجدادهم قد رفعا رسالة الى مدير تسوية الاراضي فى حيفا ، شهدا فيها ان المكان المعروف باسم المحفرة والواقع الى جنوب المقبرة اليهودية هو ملك لقرية البقيعة وان هناك جدارا يفصل كحد بين المحفرة والمقبرة اليهودية ، كانا هما قد بنياه بنفسيهما .

وطلبا فى رسالتهما من كل المعنيين بالامر استدعاءهما الى المكان للاشارة عن كثب الى الحدود بالضبط .

وشهدا فى رسالتهما ان عائلة « سويد » من البقيعة بنت قبرا فى المحفرة قبل أكثر من عشرين سنة بدون معارضة أحد ما .

مهرجان وطني فى عسفيا

عسفيا – شهدت قرية عسفيا الشامخة على جبل الكرمل مهرجانا وطنيا يوم السبت الماضي ، بمناسبة قيام فرع لجنة المبادرة الدرزية فى القرية .

اشترك فى الاجتماع الاحتفالي حشد كبير من شبان وشيوخ عسفيا من مختلف العائلات والاتجاهات ، رغم الارهاب البوليسي المتمثل فى دورية الشرطة التي جابت شوارع القرية طيلة انعقاد الاحتفال .

كان اول الخطباء السيد شفيق زاهر ممثل فرع اللجنة ، الذي القى كلمة ضافية عن الاوضاع المتردية التي تعانيها الطائفة العربية الدرزية فى كافة مجالات الحياة .

ثم تكلم الشاعر سميح القاسم فشرح الدوافع والاهداف التي تحدد طريق لجنة المبادرة الدرزية وبرر طلباتها العادلة التي تدعو الى الغاء قانون التجنيد الالزامي التعسفي ، والتوقف عن مصادرة الاراضي العربية وضرورة اعادة ما سلب منها ، ووضع حد للاهانات المستمرة التي تتعرض لها هذه الطائفة العربية الاصيلة فى مجالات العلم والعمل ، ودعا الى التصدي لسياسة التذويب القومي المستمرة منذ قيام اسرائيل .

واستقبل الشيخ فرهود قاسم فرهود رئيس لجنة المبادرة الدرزية بالحماس والتهليل حين أكد ان الدفاع عن الشرف القومي والارض هو من صلب الدين ومن صلب المذهب الدرزي . وأكد ان لجنة المبادرة الدرزية ستواصل الكفاح حتى يتم رفع الضيم وحتى يعود الحق الى نصابه .

وتكلم السيد عاصم الخطيب سكرتير اللجنة فأدان الصهيونية فكرا وممارسة ودعا شبان عسفيا الشامخة وشيوخها الافاضل الى دعم فرع اللجنة فى قريتهم وتنسيق العمل مع اخوة النضال فى كافة القرى وفى كل المجالات .

ثم جرى حوار بناء أسهم فيه الخطباء والجمهور ، وانتهى الاجتماع فى جو احتفالي ، على ان تتلوه لقاءات اخرى فى المستقبل .

جرى هذا – بقية

وسط . مفاده ان يسمح للذين لا تسمح لهم ظروفهم بالاستمرار فى الاختفاء بتسليم انفسهم للشرطة . وتطوع عدد من أعضاء الحزب (كنت أحدهم) لمشاركتهم المصير حتى نحافظ على المعنويات .

وفى الصباح تفاجأ عريف فى مركز بوليس مجد الكروم بعدد من الرجال يتقدمهم اثنان أو ثلاثة شيوعيين يقولون انهم مطلوبون للشرطة ولذلك جاؤوا بانفسهم . وفاجأنا بدوره حين قال انه لا يعرف عن الامر شيئا . وطلب الينا الانتظار ريثما يتصل بالمسؤولين بالتلفون . وما لبث ان جاء ليقول لنا انه لا يستطيع توقيفنا واننا احرار نستطيع الذهاب . وتعجبنا تلك المعاكسة . حتى عندما نريد أن نذهب الى السجن يرفضون تلبية « رغبتنا » . أما الحيلة التى فطنا لها فكانت انهم يريدون لنا أن نركن الى عزمهم على تركنا وشأننا حتى يداهموا بيوتنا ذات ليلة ويعتقلوا الجميع . عرضنا رأينا على الاخرين . فمنهم من اقرنا عليه ومنهم من قال انها زيادة فى التشاؤم والحذر . لان الحملة الشعبية كانت فى أوجها ضد الاعتقالات فى أعقاب المظاهرة الشهيرة . ولم تكن السلطات فى مركز قوى وأصابع الاتهام تشير الى أعمال القمع الوحشية ضد مظاهرة عمال فى عيد أول ايار فى دولة تدعى حكومتها انها واحة الدمقراطية فى الشرق الاوسط . أما الذين واظبوا على الحذر فاقلوا ونجوا من اعتقال لاسبوعين تعرض له أربعة عشر من زملائنا الذين اعتقلتهم الشرطة فى الليل بعد ذلك بيومين . ولم تلبث السلطات أن أوقفت الحملة تحت ضغط الرأى العام .

هكذا جرى فى تلك الايام ..

وهذا ما أردته ان أنقله الى الجيل الجديد الناشىء ..

وعند هذا الحد أتوقف عن رواية الذكريات ..

أما المعارك فلم تتوقف ولا يزال اوارها يحتدم ويشارك فيها أولئك الذين عاصروا تلك الايام .

اسمع يا اسرائيل – بقية

ومستوطنات . هناك رجعيات بدائية فى مفاهيمها وأساليبها ، ومن صفاتها انها تعتدى على العناصر التقدمية فى شعبها ، اعتداء مباشرا . وهناك رجعيات أكثر تطورا و « تقنية » ، لا تكتفى بالاعتداء المباشر على التقدميين من أبناء شعبها ، بل تجند ضدهم العملاء والوكلاء من أبناء الشعوب المقموعة والمسحوقة . هذا الاسلوب يجوز اعتباره فى مقومات الرجعية الفاشية . على كل حال ، هذا موضوع آخر قد نعود اليه فى زمن قادم .

لقد تحركت بعض العناصر الاسرائيلية تأييدا لنا فى دفاعنا عن أرضنا . وشمل هذا التحرك الشيوعيين اليهود وعددا من الليبراليين .

فى صحيفة « هآرتس » (٨-٣) قرأنا البيان التالى :

« اننا نتوجه الى حكومة اسرائيل طالبين منها الكف عن مصادرة أراضى السكان العرب فى دولة اسرائيل . ان المصادرة عمل واضح من اعمال الظلم . عوضا عن ذلك ، فاذا كنا معنيين برأس جسر للتفاهم مع جيراننا ، يتوجب علينا أن نحافظ على علاقات انسانية بين الشعبين اللذين يعيشان تحت قبة سماء واحدة » .

وحمل هذا البيان تواقيع سبعة وعشرين شخصا من اصحاب الاسماء البارزة فى المجتمع اليهودى .

قبل هذا البيان بثلاثة أيام ، وفى صحيفة « هآرتس » نفسها ، قرأنا خبرا يقول ان حركة « شينوى » (التغيير) تعارض مصادرة الاراضى العربية مع أنها تؤيد اسكان الجليل . ان الجليل ليس خاليا ليتم اسكانه .. انه عامر بعربه ، كقلب المؤمن العامر بالايمان .. ولكن لا بأس ، نحن قوم درجنا على احترام أضعف الايمان .. لا بأس .

المهم هنا ، ان السلطة الصهيونية خرجت فارعة دارعة لقمع حركة التصدى العربية وحركة التضامن اليهودية معا .. وفى هذه المرة أيضا وجدت السلطة بين أعوانها من يهب دفاعا عن نواياها العنصرية الرهيبة . ففى « هآرتس » (٥-٣-٧٦) قرأنا خبرا بارزا عن مبادرة مستشار وزير التجارة والصناعة ، كمال القاسم (كمال هو المستشار وتيس الوزير ، طبعا !) تلك المبادرة التى تلخصت فى تهديد رؤساء السلطات المحلية العربية وتنبيههم الى انه من الواجب التعاون مع وزارة بار ليف اياه فى مشاريع « التصنيع والتطوير » .. بالطبع ، كان علىكمال – حتىيكسبمزيدا من رضا سيده – أن يحرض على الشيوعيين ، وأن يدعو الى تنظيم حركة مضادة للشيوعيين (ذلك يعنى – حركة مضادة للجماهير العربية) .

وانها لمسألة ذات دلالة ، أن تنشر الصحيفة هذا النبأ البارز عن مبادرة مستشار بار ليف ، وتتبعه فورا بنبأ تحفظ حركة « شينوى » من مصادرة الارض العربية ! ... انهم يسعون – كالعادة – لضرب عناصرهم التقدمية بعناصرنا الرجعية ..

ويستمر التحريض ..

ففى اجتماع ٦-٣ ، فى الناصرة ، قال الرفيق توفيق زياد ، عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة ان بيت الحكومة من زجاج والذى بيته من زجاج آن يكون حكيما حين يقذفنا بالحجارة . المعنى واضح : سياسة هذه الحكومة هى سياسة مشينة ومفضوحة وسمعتها فى الحضيض ، على كل المستويات الحضارية ، ولذا فليس من الحكمة أن تواصل الاعتداء علينا وعلى مصالحنا وأرضنا ومعيشتنا ومستقبلنا .

كلام حكيم ولا ريب ، وواقعى ومنطقى .. غير ان حمارا ما – مع الاعتذار للحمير – راح يفسر هذا الكلام على انه تهديد بضرب الكنيست (بيت الزجاج !) ..

توفيق زياد أذكى وأعقل من أن يقول ذلك ، وأنتم أغبى من أن تفهموا ما يقول ، فما العمل ؟

لم يعد من عمل سوى التصدى لكم بكل ما أوتينا من طاقة .. لم يعد من عمل سوى التوجه المثابر الى ضمير شعبكم والى ضمير العالم .. لم يعد من عمل سوى خروجنا الى الشارع .. سوى التظاهر أمام الكنيست وأمام الامم المتحدة .. سوى الاضراب والصمود والمقاومة ..

سنفعل ذلك لاننا لا نقبل بالموت النظامى .. واذا كان علينا أن نموت فسنختار نحن موتنا ، ولن نأخذه بروشيته مما يسمى « دائرة أراضى اسرائيل » .. فاسمع يا اسرائيل .. ان اسماعيل يتكلم ، فاسمع يا اسرائيل .. اسمع يا اسرائيل !

اعلام تصديق وتثبيت وصية

تقدم لهذه المحكمة الكنائسية الاورثوذوكسية فى عكا طلب من المحامى السيد الياس فرح بتاريخ ٣-٣-١٩٧٦ يطلب تصديق وتثبيت وصية المرحوم نايف ميخائيل شحاده من كفر ياسيف المتوفى فى ٢٤-١-٧٦ .

من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر.

رئيس اساقفة ديو قيسارية
ورئيس المحكمة
الوكيل البطريركى
ياكوبوس

اعلام تصديق وتثبيت وصية

تقدم لهذه المحكمة الكنائسية الاورثوذوكسية فى عكا طلب من المحامى السيد الياس فرح بتاريخ ٣-٣-١٩٧٦ تثبيت وتصديق وصية المرحومة ورده حبيب جريس من كفر ياسيف المتوفية بتاريخ ٢٢-٥-١٩٧٤ .

من له اعتراض عليه مراجعة هذه المحكمة خلال ١٥ يوما من تاريخ النشر.

الوكيل البطريركى
ورئيس المحكمة
رئيس أساقفة ديو قيسارية
ياكوبوس

الخلفية – بقية

شريك العمل فى « المراخ » ، حول سياسة الحكومة العامة والاقتصادية. فثمة أوساط قوية داخل هذا الحزب تطالب بفسخ هذه الشراكة وتهدد بالانقسام . ولا شك فى أن هذا سيزيد فى متاعبحزب « العمل » وقيادته .

هذا بالاضافة الى متاعب الائتلاف الحاكم الاخرى .

أنا من طين – بقية

وجايبه العار
كتبنجيه وفصحنجيه
وسمسارجيه
وسمساردار

✶

سايجون دره يا ثوار
عادت حره للاحرار
داحنا حنشبع بكره اغاني
اسمع واحفظ يا كتباني
واثبت عندك فِ الاوراق
مصر بتنضح بالاشواق
مصر عروسه وبكره عريس
والعشاق ! حنا العشاق
فينا
وبينا
ولينا الثوره
احنا الثوره وهي الناس
فينا الماضي
وبينا الحاضر
والمستقبل هما الناس .

اما الكلابعند الجواسيس واللي خانوها
فدول كلاب وما يتذكروش هنا بالمره
الله الله وما يتذكروش هنا بالمره
الله الله يا بدوي هنا بالمره

✶

يا عم بيرم وحياتك واللي اماتك
وخلا ناس مابين عايشين على مقالاتك
وواد مباحث يتطاول على مقاماتك
لاجعل من الشعرا الاندالمسخه وعبره
الله الله انا لاجعلهم مسخه وعبره
الله الله يا بدوي مسخه وعبره

✶

فى كل مولد يا مباحث لفلفت حزام
رقصت تبع الزيكه وكنست مقام
صاحبت كل الالاتيه وبقيت خدام
لكل عاله وشبشبها حسب الاجره
الله الله على شبشبها حسب الاجره
الله الله يا بدوى حسب الاجره

✶

حربايه يا بن الحراميه ميه الميه
على كل لون جاهز تركب عَ التسقيه
اما انت مالع ومزبط وابن غبيه
وحصانكاللي راهنت عليه يخسر بكره
الله الله يخسر يخسر بكره
الله الله يا بدوي يخسر بكره

✶

الطبل غير الشعر يا واد ما تهبلشي
وأي شخص يكون شاعر ما يطبلشي
يا تقول كلامك من جواك يا متقبلشي
ملعون ابوك فاتح قافل شاعر اكره
الله الله فاتح قافل شاعر اكره
الله الله يا بدوي
شاعر اكره .

الشاعر الاكره

انا الاديب لما اتكلم باخليشي
لاني جاهل وفاجومي ومخ مفيشي
وأي تغيير فِ حياتي ما يتعبنيشي
وانا اللي قولي على تولي مش من بره
الله الله على تولي مش من بره
الله الله يا بدوي مش من بره

✶

وابدا كلامي عن الاشعار واللي زانوها
بيرم وخيري وكل الناس اللي صانوها

وزارة الحربية تطالب بمليار ليرة اضافية

تل أبيب – نشرت « هآرتس » ، يوم الاثنين الماضى ، ان خناقة شبت بين وزيرى المالية ، رابينوفتش ، والحربية ، بيرس ، حول حجم ميزانية وزارة الدفاع . وذكرت ان بيرس قرر الاستئناف فى الحكومة على قيام وزير المالية بتقليص الميزانية الحربية فى السنة المالية القادمة بحوالى ألف مليون ليرة . فقد ادعى بيرس ان وزير المالية عند اقرار الميزانية الحربية أجرى سلسلة من التمارين الحسابية سببت تقليص الميزانية بمثل هذا المبلغ الكبير . فعند حساب حجم النفقات العسكرية بالدولارات استخدم وزير المالية ومساعدوه أساسا غير واقعى لتحديد نسبة سعر صرف الدولار الى الليرة الاسرائيلية.فاعتبروا نسبة الصرف أقل بكثير مما هى فى الواقع .. وقال انه ما لم تقرر وزارة المالية تعويض وزارة الحربية عن هذا التقليص فى ميزانيتها فستتضرر مشاريع تطوير الجيش وتحسين قدراته الحربية وسيترتب عن ذلك تسريح الكثيرين من الاكاديميين العاملين فى خدمة الجيش وتطوير الصناعة العسكرية .

وازاء مطالبة وزارة الحربية بزيادة مخصصاتها أعلنت مصادر وزارة المالية اصرارها على رفض أى تعديل فى الميزانية والصمود أمام ضغوط جهاز الحرب . وأكدت ان تخصيص وزارة الحربية بمليار (ألف مليون) ليرة اضافية سيؤدى الى تقليص الخدمات الحيوية بمليار والى الاسراع بوتيرة التضخم .

وأضافت تلك المصادر ان الوزارة أخذت بعين الاعتبار حين وضعت مشروع الميزانية تخفيض سعر الدولار ونفت أن تكون قد قلصت ميزانية وزارة الحربية .

هذا ومن الجدير بالذكر ان حجم النفقات العسكرية المعلنة وغير المعلنة يبلغ قرابة ٦٤ بالمئة من مجمل الميزانية الجديدة . ويبدو ان كل هذا الانفاق الضخم ، الذى لا مثيل له ، لا يشبع رغبات الوزير ومتطلبات آلته العسكرية . فهو يريد المزيد . ويريد فوق كل هذا ألف مليون ليرة أخرى . وهذا معناه ضرائب جديدة وغلاء قيمته ألف مليون ليرة .

بلدية عكا ترفع الضرائب ٦٠-٧٠ فى المئة والكتلة الشيوعية تعارض أسلوب الضرائب

عكا – لمراسلنا – باصوات الائتلاف المراخي – المتدين ، وبمعارضة الكتلة الشيوعية ، قررت بلدية عكا رفع الضرائب البلدية ٦٠ – ٧٠٪ ، وذلك فى جلسة المجلس البلدي يوم ٢٩-٢-١٩٧٦ .

هذا وقد بدأت الجلسة المذكورة بنقاش عنيف وصل حد الصراخ بين اعضاء الكتلة الشيوعية من ناحية ورئيس البلدية المنصري ونوابه من الجهة الاخرى .. وذلك لرفض رئيس البلدية ادراج بيان لجنة العمل على بساط بحث المجلس حسب طلب الكتلة الشيوعية التي كانت قد طلبت ذلك فى رسالة رسمية قبل أسبوع من الجلسة المذكورة .

واحتد النقاش عندما قال رئيس البلدية : « لا أريد أن أضع الامر للبحث ... قدموا شكوى ضدي ... اني اعرف ان القانون ينص على وضع طلباتكم على بساط البحث ، ولكني لا أريد العمل بالقانون ... اشتكوني الى من شئتم ... » .

هذا الصلف والوقاحة والعنصرية تتوفر جميعها فى رئيس بلدية عكا .. والكتلة الشيوعية تبحث الآن أمر تقديم شكوى ضده الى وزارة الداخلية .

ثم عاد النقاش الى الحدة مرة أخرى عندما جاء فى بروتوكول الادارة فصل مهندس البلدية .

ومن الجدير بالذكر ان بلدية عكا بقيت مدة طويلة بدون مهندس ، وتعرقل الكثير من أعمالها بسبب ذلك ، وعندما جاء المهندس ، فصلوه بعد اربعة اشهر وذلك لان هذا المهندس يحترم نفسه ، ورفض الاستسلام للمحسوبيات والطلبات الخاصة لرئيس البلدية كما جاء فى الرسالة التي وزعها المهندس المذكور على اعضاء المجلس قبيل الجلسة .. وفى تبريره فصل المهندس ذكر رئيس البلدية حجة صبيانية : « انه لم يسبق له ان عمل مهندس بلدية فى أي مكان » . وردت عليه الكتلة الشيوعية : « انك ايضا لم يسبق لك ان كنت رئيس بلدية فى أي مكان ... » .

هذا وقدمت الكتلة الشيوعية البيان التالي الذي قرأه الرفيق رمزي خوري باسم الكتلة عن أسباب معارضتها زيادة الضريبة :

« الاسلوب الضريبي الحالي هو أسلوب يقوم على قوانين انتدابية من سنة ١٩٣٤ ، وهو أسلوب غير عادل لانه يقوم على أساس السكن وليس على أساس الدخل وبذلك يساوي بين العامل والمليونير ، فضلا عن ان الزيادة المقترحة فى الضريبة لا تدخل الى خزينة البلدية الا اقل من عشر العجز فى ميزانية البلدية .. هذا العجز الذي سببته الحكومة لرفضها الاشتراك بكامل الصرف على التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والخدمات وغيرها .. ولان هذه الزيادة المقترحة تأتي فى وقت تعلن السلطات فيه عن عزمها على تقليص الخدمات ، وفى وقت تتقاعس فيه ادارة هذه البلدية عن سبق اصرار عن تقديم الخدمات الاولية للمواطنين العرب فى عكا القديمة ، حيث اكوام الزبالة ، والمجاري المتفجرة .... واكوام الردم والقاذورات ، حيث لا ملاعب للاطفال ولا حديقة واحدة ، وحيث ما زالت تسكن عشرات العائلات العربية فى بيوت خطرة وغير انسانية .. وحيث الشوارع مخربة ، والانارة مقطعة بائسة ....

ان على بلدية عكا تقديم الخدمات – وهذا واجبها – لكل اقسام المدينة بما فيها عكا القديمة وبشكل متساو » .

حافظ الاسد – بقية

مؤتمر الخرطوم منذ عام ١٩٦٧ بينما سوريا لا تستفيد من هذا الدعم وان المساعدات العربية لسوريا بعد ١٩٧٣ متواضعة جدا بالنسبة للمساعدات التي تقدم لمصر .

ورحب الرئيس السوري بأية مساعدات تقدم الى شعب مصر وقال انه شعب يستحق كل عون ولكن على قادة مصر ان لا يزجوا سوريا حيث يجب ان لا تزج . وعليهم حين يتحدثون عن دور هذا القطر عليهم ان يتحدثوا بكل موضوعية . مطالبون بأن يعطوا هذا القطر حقه وعليهم ان يعرفوا باننا مستعدون لان نقتسم مع شعب مصر محنة العيش .

مناصرة منظمة التحرير الفلسطينية

وأعلن الاسد مناصرة سوريا الكاملة وغير المحدودة لمنظمة التحرير الفلسطينية وقال ان يافطة فلسطين ستبقى مرفوعة . كذلك وجه الاسد تحية الى مواطني المناطق المحتلة وقال : باسمنا جميعا نرسل تحية الى المناضلين فى سجون الاحتلال وتحية الى المطران كبوشي .

التضامن العربي

وأعلن الاسد حرصه على التضامن العربي . وقال : نحن عملنا من اجل التضامن العربي وسنظل نعمل من اجله وستظل سوريا ركيزة اساسية فى هذا التضامن . وحذر من انه تصاغ الان حلقة من حلقات التآمر وهي خطوة يراد لها ان تنفذ خلال المرحلة المقبلة . وقال ان هذه الخطوة ربما يكون عنوانها هذه المرة انهاء حالة الحرب .

وقال : ان هذه الحلقة الخطيرة من حلقات المؤامرة يجب ان تتنبه لها الامة العربية بقياداتها وجماهيرها وتناضل من اجل اجهاضها .

ووصف السياسة فى مصر بأنها تسير وفق مخطط مكتوب مستخفة بالعقل العربي ، وبالقيادات والجماهير العربية ومستفيدة فى الوقت ذاته من الصراعات العربية الجانبية .

سياسة التحريض

وحول العلاقات الفلسطينية الاردنية قال الاسد ان السياسة المصرية تستفيد من الصراعات الجانبية وهي تعمل على خلق المزيد من هذه الصراعات . ولا أدل على ذلك من محاولتها الاخيرة فى تحريض الفلسطينيين على الاردن بعد ان فشلت فى تحريض الاردن على الفلسطينيين . وقال ان الاردن لم يخرق مقررات الرباط بدعوته مجلس النواب الاردني للانعقاد وانما الذي خرقها هو مصر بعقدها اتفاقية سيناء .

لبنان

وحول الازمة اللبنانية قال الاسد : لا أريد ان أتحدث كثيرا الان عما حدث فى لبنان فأي حديث لا يمكن ان يتوازى مع مأساوية الاحداث فى لبنان . وأضاف : ان هؤلاء الذين وقفوا خلف الاحداث فى لبنان كل شيء عندهم جائز . الغاية تبرر الواسطة . ولا حدود فى ذلك . يقتتل الاخوة والاشقاء من اجل ان تمر بسلام اتفاقية سيناء . من اجل طمس أى جهد معيق لهذه الاتفاقية . كانوا بحاجة لا ن يرتفع صوت فوق صوت اتفاق سيناء . وكلنا نقدر ان صوت المذابح هو صوت عال يدخل الى العقول والقلوب ، سيما عندما يكون الذين يذبحون ويقتلون هم أهلنا وأبناء قومنا . ومع هذا لم تمر المؤامرة .. ولن ينجح المتآمرون ..

استدراك

لفت المحامي محمد كيوان نظرنا الى خطأ فى كتابة اسم كتلة « أبناء البلد » فى أم الفحم فى عدد ٢/١٧ من « الاتحاد » . اذ ظهر اسم « أولاد البلد » تحت برقية تأييد الى مؤتمر سخنين للدفاع عن الاراضي .

نعتذر لهذا الخطأ غير المقصود طبعا .

رسائل القراء

المكر لن تتخلى عن أراضيها

وردتنا الرسالة التالية من مجلس المكر المحلي :

« نرجو ان تنشروا فى جريدتكم الغراء نص القرار الآتي الذي اتخذه مجلس المكر المحلي بالاشتراك مع ملاكي القرية فى الجلسة التي عقدوها بتاريخ ٧٦/٢/٤ فى مكتب المجلس المحلي احتجاجا على الخبر الذي نشر فى جريدة « الانباء » بتاريخ ٧٦/١/٢٥ عن نية الحكومة مصادرة ٢٠٦٩ دونما من اراضي القرية .

« نحن المجتمعين اليوم فى مكتب المجلس المحلى أعضاء المجلس وأصحاب الاراضي المعلن عن مصادرتها فى صحيفة الانباء بتاريخ ٧٦/١/٢٥ بناء على دعوة المجلس المحلي اثر سماع الخبر المذكور الذى جاء فيه ان مدير أراضي اسرائيل وزع بيانا صحفيا مضمونه مصادرة اراضي فى الجليل ومن بينها ٢٠٦٩ دونما من منطقة المكر ، نرفع احتجاجنا على مصادرة اراضي قريتنا . حيث أن ما بقي لنا من اراضي لا يكاد يكفي لاعالة الفلاحين من أهالي القرية .

« نطالب بتدخلكم والوقوف الى جانبنا لمنع المصادرة .

« أرضنا رمز بقائنا ووجودنا ولن نرضى بالتخلى عنها » .

كتاب مفتوح الى وزير الشؤون الاجتماعية

اسمحوا لى أن أطلعكم وأطلع الرأى العام على مشكلتى التى لم أنجح خلال سنوات من الاتصال بمكتب وزارتكم فى الخضيرة فى حلها .

أنا لم أطلب مساعدة شخصية رغم أنى عامل بسيط يمنعنى المرض الدائم فى عينى من الاستمرار فى العمل طوال الشهر ، ولدى سبعة أولاد وزوجة . ولكن المساعدة التى طلبتها تتعلق بثلاثة من أولادى تتراوح أعمارهم بين ٣ – ١٠ سنوات ويعانون من الصمم والبكم بنسبة ٦٠ بالمئة ، حسب التقارير التى حصلت عليها والموجودة فى مكتب دائرة الشؤون الاجتماعية فى الخضيرة . وهم بحاجة الى سماعات خاصة والى مدرسة خاصة .

وقد اتصلت مرات عديدة بمكتب الشؤون الاجتماعية فى الخضيرة ، فاعتذروا بأنهم لا يستطيعون ارسالهم يوميا الى المدرسة ذهابا وايابا . فبحثت عن مدرسة داخلية . فوجدتها فى الناصرة . ولكنهم لا يقبلون تلاميذ الا عن طريق دائرة الشؤون الاجتماعية . ولكن رد مكتب الخضيرة كان سلبيا . ولاننى فقير لا أستطيع تحمل نفقات وضعهم فى مدرسة خاصة خارجية فى الناصرة ،

لذلك أتوجه الى معالى الوزير ليتدخل من أجل حل هذه المشكلة الانسانية التى يعانى منها هؤلاء الاطفال الابرياء والذين يتهددهم الضياع .

مع مزيد الاحترام
فتحي علي جبارين
قرية زلفة – بريد أم الفحم

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

✻ أيوب سليمان كسابرى وخليل ديب شليان بمناسبة زواج ولديهما
عدنان ونوال
أعضاء الحزب الشيوعى
خلية الروم – الناصرة

✻ الرفيقة راضية المر
بمناسبة الخطوبة
أعضاء الشبيبة فى عبلين

أقرّت بلديّة النّاصرة ميزانيتها العملاقة

الاتحاد ـ لمندوبنا الخاص ـ اقر مجلس بلدية الناصرة ، فيجلسته العلنية أول أمس ، أكبر ميزانية عرفتها البلدية منذ نشوئها بمبلغ ٥٥ مليون، ١١٠ آلاف ليرة . بأكثرية أصوات أعضاء كتلة الجبهة الديمقراطية ومعارضة أعضاء كتلتي « المعراخ » والمتدينين وتوابعهما الذين عارضوا الميزانية لاسباب واهية دلت بوضوح على أنهم يعارضون لغرض المعارضة فقط ، ودون أي اعتبار لمصالح البلد وضرورة تطور خدماتها .

وخلال البحث لاحظ رئيس البلدية توفيق زياد أن الخلافات حول عدد قليل جدا من بنود الميزانية ليست جذرية . بل يمكن التفاهم عليها ، ووعد بالبحث في تعديلها ودعا المعترضين الى التصويت الى جانب الميزانية ورؤية أهمية وحدة الكلمة عند اقرارها فذلك يتجاوب مع رغبة ومصلحة أهالي الناصرة في زيادة المساعدات الحكومية وزيادة الخدمات بهذا الشكل الواسع الذي جاء في الميزانية ...كما أكد ضرورة تنظيم جهاز البلديةوالتخطيط لنجاعة أعماله وسد احتياجاته من الموظفين وغير ذلك .. الا أن كل ذلكلم يزحزحهم قيد أنملة عما قرروه مسبقا وأصروا على المعارضة .

وافتتح توفيق زياد الجلسة أمام جمهور عريض من أهالي الناصرة احتشد بالمئات داخل القاعة وخارجها ليشارك مجلس البلدية الدمقراطي في اقرار وتخطيط جانب أساسي من عمل البلدية . ودعا الحكومة لان تصادق على هذه الميزانية المتواضعة نسبيا وعدم الاستمرار في سياسة التمييز . وقدم رئيس اللجنة المالية ، ونائب الرئيس لشؤون المالية ، الاستاذ كامل الضاهر تقريرا أبرز فيه خطوط الميزانية الاساسية ، فأكد أنها ميزانية معقدة وصعبة خصوصا وان الناصرة حرمت في الماضي من الحقوق والهبات التي منحتها السلطات الى بلديات اخرى في البلاد بحجم الناصرة .

وقال الاستاذ الضاهر ، اذا نظرنا الى ميزانية الحكومة المخصصة للبلديات (٦٠٧ مليار ليرة) نجد أن الناصرة تستحق ٨٠ مليون ليرة . ولكننا قررنا ٥٥ مليون ليرة فقط ادراكا منا الوضع الاقتصادي الصعب في البلاد وتعليمات وزارة الداخلية بعدم الزيادة .. ولكن وضع الناصرةالخاص وحرمانها خلال ٢٨ عاما من الخدمات فرض علينا زيادة الميزانية ب ٢٠مليون ليرة . التي ستتقلص في الواقع اذا ما أخذنا بالحسبان الغلاء المتفاقم وزيادة اجور العاملين ومدى النفقات والخدمات .

وعرض السيد يوسف جبالي ، محاسب البلدية بنود الميزانية وعلى أثر ذلك بدأ النقاش حول بنودها . ومع أن أعضاء الكتل المعارضة في المجلس لم يستفسروا عن بنود الميزانية،خلال الاسبوع الذي خصصته الادارة لهذا الغرض واعلموا به مسبقا . فقد راحوا يتساءلون حول ماهية البنود وطابعها وبذلك كشفوا عن أن هدفهم اضاعة الوقت في محاولة لاقناع الجمهور بأنهم سيعارضون الميزانية لاسباب « موضوعية » (!).

واستغرب الحضور أمر السيد جورج سعد (ممثل « المعراخ » في مجلس عمال الناصرة وسكرتيره) ، فقد لبس ثوب المدافع عن العمال(!) وراح يطالب بزيادة الاجور والخدمات وتقليص عدد الموظفين .. متجاهلا أن الجمهور يعرف حق المعرفة أن سياسة الاجور تقررها الحكومة والهستدروت ـ التي ينتمي اليها نفسه ـ وانجهاز الموظفين في البلدية يعاني نقصا خطيرا. وان الموظفين الذين اقترحتهم الادارة (طبيب بيطري وثلاثة مهندسين ومستشار قضائي وسكرتير للرئيس.. وغيرهم من الموظفين الضروريين لتنظيم جهاز البلدية والعلاقات مع الجمهور) هم عنصر أساسي في تحسين الخدمات وتنظيمها . وقد رد توفيق زياد على ذلك قائلا : انا أرفض سياسة الاجور والغلاء التي اقرتها الحكومة والهستدروت ولكن ضع لي قانونا آخر ...

هذا ورد الاستاذ كامل الضاهر على النقاش ففند حجج اعضاء كتل السلطة مشيرا الى القفزات التي اقترحتها الادارة في كافة المجالات . ثم وقف رئيس البلدية ولخص النقاش . فأكد أن هذه الميزانية قفزة هائلة نحو المساواة في الميزانيات مع البلديات اليهودية ولكنها لا تحقق المساواة . ورد على تبجحات كتل السلطة حول نظام ضريبة المهن ..فأعلن أن البلدية تدرس امكانية تغيير هذا النظام ولكنها قانونيا لا تستطيع الاستمرار في تجميده .. ومن الجهة الاخرى فهي تنفذه بعدالة .. وبشكل جديد بحيث يضمن ولا يهضم حقوق التجار الصغار وأصحاب الحوانيت . وأكد توفيق زياد أن أهم ما يفكر به دافع الضريبة في الناصرة اليوم أن لا تذهب نقوده الى جيوب المحاسيب وانها تضمن في صندوق أمين يعيدها للمواطن على شكل خدمات لمصلحة البلدة بشكل عام .

واقترح كامل الضاهر على المجلس اتخاذ قرار يطالب به الحكومة بدفع فوارق ضريبة المهن التي احيلتللسنة المالية القادمة على السكان فاقره المجلس بالاجماع . كما قرر المجلس، بالاجماع أيضا ، مطالبة الحكومة بتغطية العجز البالغ ١٧ مليون ليرة ان لم يكن في بند موازنة الميزانية (الذى تفكر الحكومة بالغائه) فليكن ضمن بند الهبات الخاصة أو العادية. ويذكر أن أكثر من ١٢ مليون ليرة من هذا العجز هو حصة الحكومة القانونية في الخدمات التي عليها أن تقدمها وتساهم ب ٧٥ ٪ من مصاريفها كالتعليم الالزامي والشؤون الاجتماعية وغيرها .

أوساط يهوديّة تشجب الاستفزازات العنصريّة والاحتلال

القدس ـ لمراسلنا ـ أصدرت حركة « موكيد » في القدس بيانا أعربت فيه عن قلق مواطنين يهود من القدس ازاء الاحداث التي أدت الى مظاهرات الطلاب العرب في المناطق المحتلة . وقالت أن الاوساط اليهودية المتطرفة تثير بتحريضها صراعات دينية سوداء .

وقال مصدرو البيان : اننا لا نرى أي سبب حق يحول دون حرية الاحتجاج والتعبير والتنظيم السياسي في القدس الشرقية والمناطق المحتلة . واننا نعارض اسلوب العقوبات الجماعية التي تقفل بموجبها مدارس في جميع أنحاء المناطق (المحتلة) وتفرض عقوبات على مدن بكاملها . ونحن نرى أن استمرار الاحتلال يؤدي الى فقدان شعبنا جادة الصواب وتضليله . والدليل قول أحد الضباط لجنوده : لا تضربوا في أثناء الاعتقال لان التلفزيون يصور ذلك (نشرة التلفزيون ٢٠ـ٢ـ٧٦) . وأضاف البيان :

لقد اثبتت الحوادث الاخيرة في القدس ، مرة اخرى ، لشعب اسرائيل وللعالم أجمع ، أن كل من يؤمن بسيطرة اسرائيل على الشعب الفلسطيني على المدى الطويل انما يحلم بالمحال ولا يرى تدهور أوضاعنا المتعاظم . اننا مقتنعون أن التسوية بين شعبينا ضرورية من أجل حل قضايانا وعلى هذه التسوية أن تشمل قضية القدس أيضا .

جبهة كفر كنا تدعو الى اقامة ائتلاف شامل

كفر كنا ـ لمراسلنا ـ عقد المجلس المحلي المنتخب أولى جلساته ظهر الاثنين الماضي لانتخاب رئيس له . وقبل الجلسة اتصل ممثلو جبهة كفر كنا بمرشح كتلتي « كفر كنا » و « العلم والتطوير » للرئاسة السيد محمد سليم امارة ، وطلبوا اليهالعمل على اقامة ائتلاف يشمل جميع كتل المجلس لما فيه خدمة القرية ومصلحتها. فابدى موافقته ، ووعد بالعمل فيسبيل تحقيق هذا الطلب . وتبعا لذلك انتخب محمد سليم امارة بالاجماع رئيسا لاول مجلس محلي منتخب في كفر كنا .

وكانتالجبهة أصدرت بيانا جاء فيه: هنالك قضايا ملحة عديدة ، وفي مقدمتها قضية الدفاع عن أراضينا المهددة بالمصادرة ، تتطلب من مجلسنا المنتخب أن يتحلى بالمبادرة وأن يكون فعالا .

ان جبهة كفر كنا الحريصة على وحدة أهالي كفر كنا وتآخيهم ، رأت منذ البداية في الاتفاق الذي تم بين قائمة كفر كنا وقائمة العلم والتطوير على رئاسة المجلس وفي المصالحة التي تحققت بين عائلاتهما خطوة ايجابية لاحلال الوئام بين أبناء العائلات التي قاست من الخصام في الماضي ، وبادرة خير لهم ولاهالي كفر كنا جميعا ، وفاتحة عهد من تضافر الجهود لخدمة مصالح قريتنا العزيزة وتنشيط مجلسها المحلي في هذا السبيل .

وفي الوقت نفسه تؤكد الجبهة أن المصلحة العامة لكفر كنا وأهاليها تتطلب توحيد كل الكتل الممثلة فيمجلسنا المنتخب في ائتلاف شامل معزز بأوسع وحدة صف شعبية ، كي يكون هذا المجلس على مستوى المسؤولية وقادرا على القيام بالواجب المطلوب منه .

الضجة الاسرائيلية ـ بقية

الوزراء رابين يوم الاربعاء الماضي أن حكومته تعارض تزويد الولايات المتحدة مصر بالسلاح واتهمالمسؤولينالامريكيين بتشديد سباق التسلح !! في المنطقة اذا باعوا السلاح الى مصر ..

وتجاهل رابين أن الولايات المتحدة بقرارها تزويد اسرائيل هذا العام بسلاح يبلغ مليار و٥٠٠ مليون دولار تشدد سباق التسلح .. وان اسرائيل نفسها باصرارهاعلى تكديس الاسلحة بمليارات الدولارات هي التي تدفع المنطقة الى الركض وراء السلاح .

وفي الوقت ذاته أظهرت « المعركة» أو النقاش العلني نوايا حكام الولايات المتحدة وسياستهم .. فوزير الحربية الامريكي دامسفيلد .. ووزير الخارجية كيسنجر أكدا في تصريحاتهما أن الهدف من وراء تزويد مصر ببعض أنواع الاسلحة الثانوية ـ طائرات نقل وغيرها ـ تعميق التباعد بين مصر والاتحاد السوفييتي ..

ويوم الثلاثاء الماضي صرح كيسنجر أمام زعماء الكونغرس في جلسة مغلقة أن عرقلة تزويد مصر بالطائرات س ١٣٠ قد يدفع مصر من جديد نحو التعامل مع الاتحاد السوفييتي .

وأضاف ليقنع النواب والشيوخ الامريكيين أن هناك خطرا كوبيا !! يهدد دول الخليج العربي بما فيها المملكة السعودية !!

أما رامسفيلد فاعتبر تزويد مصر بالسلاح من مصلحة الولايات المتحدة فذلك يقود الى انسلاخ مصر عن الاتحاد السوفييتي .

الاتحاد

٩ شارع الحريري ـ حيفا

ص.ب: ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية ـ حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية ـ حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

40

תל - אביב - יפו

TEL-AVIV—JAFFA

P.P.

اضراب جلوس في الجامعة، ظهر الثلاثاء الماضي، للمطالبة باطلاق سراح الطلاب المعتقلين

حيفا ـ لمراسل الاتحاد ـ اعتقلت الشرطة الطلاب الجامعيين العرب : عمر زعبي ، عزمي بشارة ، وليد سلامة ومنذر سلامة وباسم لاون ، وكانت الشرطة قد اعتقلت في اواخر الاسبوع الماضي الطالبين نديم روحانا وحسن عزام . ومن الواضح تماما انالتهمة الرسمية للطلاب المعتقلين ، التهديد بالقتل (!!) كاذبة تماما وصفيقة ، وان الهدف الحقيقي من الاعتقال هو القيام بحملة بوليسية جديدة ضد الطلاب العرب وتعكير العلاقات اليهودية ـ العربية في الجامعة .

● رد قوي

وقد ردت جماهير الطلاب العرب حتى الان على هذا الاستفزاز بتوزيع منشور باللغة العبرية لاطلاع الطلاب اليهود على الحقيقة ، وعقد تظاهرة امام الجامعة يوم الاحد الماضي ، كما نظم مئات الطلاب العرب واليهود اضراب جلوس في الجامعة استنكارا للاستفزاز الجديد والمطالبة باطلاق سراح كل الزملاء المعتقلين . وقد اعلن ممثل لجنة الطلاب العرب في الجامعة، مروان دويري ، ان الطلاب العرب لن يسكتوا ولن يهدأوا حتى يطلق سراح اخوانهم المعتقلين . وقال المحامي محمد ميعاري ، محامي المعتقلين ، ان كل الضجة الحكومية مفتعلة وان الامر لا يتعدى كونه استفزازا . وقال ان السلطة تفتش عن اسباب واهية لمحاولة تحطيم الطلاب العرب الذين يشاركون في معركة شعبهم دفاعا عن الارض ، ومن اجل المساواة .

● اليمين يجن جنونه في الجامعة

ومن جهة أخرى ، فان هذا الاستفزاز ضد الطلاب العرب يجيء بعد اسبوع من قرار ادارة الجامعة بتخيير الطلاب الساكنين في منازل الطلبة بين الحراسة او دفع أجرة الحراسة (٣٠ ليرة شهريا) لان هذا القرار يعني انتهاء أزمة الحراسة في الجامعة مما يجرد اليمين والعنصريين عموما من استغلال موضوع الحراسة للتحريض السافل ضد الطلاب العرب والجماهير العربية . ولذلك افتعل اليمين ، بالتواطؤ مع السلطات والشرطة « سيبا » لحملة الاعتقالات لابقاء الجو « حاميا » ولقطع الطريق على تحالف يهودي ـ عربي واسع في الجامعة ضد اليمين ، وذلك في الانتخابات لنقابة الطلاب العامة التي ستجري في اواخر هذا الشهر . ولكن الطلاب العرب ، مع نضالهم الواسع لاطلاق سراح اخوانهم المعتقلين ، يسعون الى اقامة جسم يهودي ـ عربي قادر على التصدي للشوفينيين واقامة حوار أخوي بين أبناء الشعبين في جامعة حيفا .

هذا واطلق أمس سراح الطالبين نديم روحانا وحسن سالم .

في يـوم المـرأة العـالمي

النسَاء يتظاهرن من أجل المساواة والسّلام

تل أبيب ـ تظاهر المئات من النساء اليهوديات والعربيات ، في تل ابيب في ٨ الجاري ، احتفالا بالثامن من اذار يوم المرأة العالمي . وقد سارت المتظاهرات وهن يهتفن الهتافات المعادية للحرب والمؤيدة للسلام العادل والثابت ، ويحملن شعارات تدعو الحكام في اسرائيل « للذهاب الى جنيف » و « الجلوس مع كل الاطراف المعنية » وتطالب بمساواة المرأة في الحقوق في العمل والعائلة وتندد بالغلاء .

وقد انطلقت المظاهرة من ميدان « هيكل هتربوت » وعبر طريق « ابن جبيرول » الرئيسي ، الى ميدان « ملكي يسرائيل » ، حيث خطبت في المتظاهرات شولا حنين ، التي دعت النساء الى النضال من اجل المساواة في الحقوق وضمان حق العلم لكل الاطفال وكل طالب ومن اجل السلام العادل في منطقتنا .

وزير الداخلية يهدد ورابين يطمئن

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ خف وزير الداخلية « المفدالي »، يوسف بورغ ، أمس الاول ، مذعورا الى رئيس الوزراء ، رابين ، ليؤكد حرصه على الدفاع عن الاستيطان الاستفزازي في كفر قدوم العربية قرب نابلس المحتلة ، الذي تقوم به جماعة « غوش ايمونيم » التوسعية اليمينية . وهدد بورغ بأن كل محاولة لاخلاء المستوطنين من معسكر كفر قدوم من شأنها ان تثير أزمة حكومية في البلاد وان تعجل في اجراء انتخابات برلمانية .وقال الوزير « المفدالي » مستشيطا ان الذين دعوا الى اخلاء اولئك المستوطنين لم يفكروا في عواقب مثل هذا الامر والنتائج المترتبة عنها ، محليا وعالميا !!

وصرح انه لا يمكن البت في مصير المستوطنين المذكورين قبيل البت ، في مسألة الاستيطان ، كليا ، في الحكومة وحزب « العمل » . هذا ومن المعروف أن « المفدال » وأوساطا متنفذة في « العمل » من جماعة « رافي » يدعون صراحة الى القيام بأوسع استيطان في المناطق العربية المحتلة ، وبشكل خاص في الضفة الغربية . ويبدو أن الوزير أطلق مثل هذه « التحذيرات » للضغطعلى الاوساط المتعلقة في « العمل » و « المعراخ » التي تطالب باخلاء مستوطني كفر قدوم . لكن رابين سبق وأكد انه لن يجري اخلاؤهم قبل البت في مسألة الاستيطان ، أي تمشيا مع ضغوط « المفدال » واليمين . فهل اطمأن قلب الوزير ؟

تعاظم تأييد الاضراب ـ بقية

انهم يوافقون على سياسة نهب الاراضي . وأيدوا المفاوضات مع الدوائر المسؤولة .. ولكن « الانباء » في ١٠ـ٣ـ٧٦ أكدت لهؤلاء الرؤساء « أن قرار الحكومة نهائي . ولا يمكن التفاوض عليه ولا مجال لتغييره..».

لجان الدفاع المحلية مدعوة لمقاومة الضغوط لتفرقة الصف

وعلم مراسلنا أن لجنة الدفاع عن الاراضي القطرية دعت لجانالدفاع المحلية لمقاومة وسائل الضغط السلطوية ، وفضح العناصر العميلة وكل من تسول له نفسه التطاول على وحدة النضال العادل . فمن حق الجماهير العربية أن ترفع صوتها،وتعبر عن مطالبها العادلة . وأكد ناطق باسم مكتب اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي « أن نضالنا عادل وأساليبنا مشروعة وحقوقنا واضحة كالشمس . والجهة الوحيدة التي تخرق أبسط قواعد حقوق الانسان هي الحكومة ووكالاتها التي تتآمر على سلب أراضي السكان العرب ومعاملتهم معاملة رعايا لا المواطنين » .

وأصدرت اللجنة القطرية اليوم ، بيانا هاما على الرأي العام تدعوفيه الى اعتبار يوم ٣٠ آذار يوم اضراب شامل وتظاهرة شعبية سلمية أمام الكنيست لمطالبتها الغاءأوامر واجراءات مصادرة الارض العربية .

مظاهرة لطلاب الجامعة أمام مكتب رئيس الحكومة

هذا ونظم الطلاب العرب فيالجامعة العبرية في القدس ، يوم الثلاثاء ،هذا الاسبوع مظاهرة احتجاج على سياسة سلب الاراضي العربية ،أمام مكتب رئيس الحكومة . وقد انضم الى الطلاب العرب عدد من الطلاب اليهود. وقد حمل المتظاهرون لافتات كبيرة يطالبون فيها الحكومة بالغاء مخططات مصادرة الاراضي العربية لتقضيات تهويد الجليل على حساب العرب ، لا تطويره . ووزع الطلاب العرب بهذه المناسبة ، منشورا ضافيا باللغة العبرية يشرحون فيه نوايا المصادرة الحقيقية .

اجتماعات شعبية ومؤتمرات ومذكرات احتجاج للحكومة

وكتب مراسلنا في عين ماهل : عقد في القرية اجتماع شعبي ضخم باشتراك رئيس وأعضاء المجلس المحلي احتجاجا على مخطط مصادرة ما تبقى من أراضي القرية .

واتخذ الاجتماع عدة قرارات منها تنسيق الدفاع عن الاراضي بين مجالس وأهالي القرى المجاورة : الرينة والمشهد وكفر كنا . كما قرر انيعمل مجلس عين ماهل المحلي على الاعداد لمؤتمر شعبي على غرار مؤتمر سخنين للدفاع عن الاراضي .

وفي يوم الاحد اجتمع رؤساء مجالس القرى الاربع المحلية السادة : أحمد أبو ليل وتوفيق بصول ومحمد خميس وأحمد فياض خمايسة في الرينة . واتخذوا عدة مقررات أهمها :

* الالتزام بقرارات اجتماع الناصرة القطرى للدفاع عن الارض الذى عقد في ٦ـ٣ .

* تنسيق العمل بين الاربعة مجالس المذكورة على جميع المستويات.

* عقد مؤتمر شعبي في عين ماهل على غرار مؤتمر سخنين .

* العمل على انجاح اضراب يوم الارض في ٣٠ آذار والاشتراك في المسيرة الشعبية الى الكنيست .

وأبرق الرؤساء الى الجهات المختصة مستنكرين قرار مصادرة الاراضي العربية . وقرروا اصدار بيان لاحق .

هذا ولا يزال المواطنون العرب يعبرون عن استنكارهممشاريعالمصادرة بالاجتماعات الشعبية وبرقيات الاحتجاج .

ففي الطيرة عقد اجتماع شعبي ضخم تضامنا مع النضال العام ضد مصادرة الاراضي . وتكلم فيه الرفيق غازي شبيطة . وأعلن في الاجتماع عن تشكيل لجنة شعبية من قرى المثلث للتضامن مع نضال أهالي كفر قاسم دفاعا عن أراضيهم ولاحياء ذكرى شهداء المجزرة العشرين .

وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ بقية

استقبل بود كبير وبالتقدير . فكان رئيس وفدنا بين من دعوا الى الجلوس في رياسة المؤتمر . كما دعي لالقاء تحيته من على منصته . وقد حظيت تحية حزبنا بموافقة مندوبي المؤتمر الـ ٥ الاف والرياسة والضيوف . لقد تضمنت التحية ، بين أمور اخرى ، برنامج حزبنا للسلام . وهو يشمل على تأييد اقامة دولة فلسطينية والاعتراف بحق جميع دول المنطقة ، بما في ذلك اسرائيل ، في السيادة والسلامة الاقليمية . وقد استقبل كل هذا بالتصفيق الحاد .

ثم تحدث عن مباحثات الوفد مع المضيفين السوفييت . فقال ان المضيفين اكدوا واقع قيام ظروف افضل ، في الوقت الراهن ، لاحتمالات السلام في منطقتنا شريطة ان تتخذ حكومة اسرائيل موقفا جديدا وواقعيا . ويقدر المضيفون السوفييت ، مثل تقديرنا نحن الشيوعيين الاسرائيليين ، ان الزمن لا يعمل في صالح حكومة اسرائيل . وعلى العكس فان شروط السلام التي يمكن احرازها اليوم هي الحد الاعلى الذي يمكن ان تحققه دولة اسرائيل . وسياسة المماطلة ، التي تنتهجها الحكومة وتستهدف من خلالها كسب الوقت ، هذه السياسة تقوم على الوهم بان الانفراج الدولي سينهار ، وان رئيسا اخر سينتخب في الولايات المتحدة ، يعمل على تغيير السياسة الامريكية في اتجاه تكريس الاحتلال الاسرائيلي وعلى ان ازمة الطاقة ستتلاشى خلال سبعة اعوام ... وغيره . كل هذه تقديرات سخيفة لا اساس لها في الواقع .

واعرب الرفاق السوفييت وأعضاء وفود اخرى عن اعتقادهم ان وجهة رابين وبيرس تكشف عن انعدام نضوج سياسي وانعدام فهم أولي للمجريات التي تحدث ، حاليا ، في المجال العالمي وفي منطقتنا وانعدام فهم أساسي لعبرة حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

وقال الرفيق فلنر ان وفد حزبنا أجرى محادثات مع ممثلي اكثر من ٢٠ وفدا ممن اشتركوا في المؤتمر . وأجرى محادثات مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، الذي ضم ثلاثة اعضاء ، برئاسة فاروق قدومي ، المسؤول عن العلاقات الخارجية في المنظمة ، وعضوية كل من عبد المحسن ابو ميزر ، الناطق باسم المنظمة ، وياسر عبد ربه . وجرى في هذه المحادثات تبادل هام في الآراء .

وقال ان محادثاتنا مع اعضاء وفد المنظمة زادتنا اقتناعا بان قادة منظمة التحرير الفلسطينية معنيون بالسلام وبتسوية القضايا المتعلقة وبانهم يتطلعون الى قيام دولة فلسطينية مستقلة تقوم الى جانب اسرائيل وليس بديلا لها . وانهم مستعدون لتسوية على أساس مشروع القرار الاخير لمجلس الامن الذي استخدمت الولايات المتحدة (حق النقض) « الفيتو » ضده مع انه يتضمن عناصر السلام العادل الذي يحترم حقوق جميع الشعوب والدول بما في ذلك حقوق الفلسطينيين وحقوق اسرائيل ..

وردا على اسئلة الصحفيين ، الذين أجروا مقابلة مع الرفيقين فلنر وطوبي في مطار اللد ، قال الرفيق فلنر ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة للاشتراك في مؤتمر جنيف الى جانب جميع الاطراف الاخرى المعنية . ومن الطبيعي انه من مجرى المفاوضات والتقدم الحقيقي نحواتفاق السلام يأتي ، كذلك ، الاعتراف المتبادل . واضاف ان العقبة الرئيسية للسلام هي ان حكومة اسرائيل لا تزال تتمسك ، حتى الان ، برفض الانسحاب من المناطق التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ ، وتعارض في قيام دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . فهذه السياسة والدعم الامريكي لها يعرقلان السلام وعملية الاعتراف المتبادل .

وقال اننا مقتنعون اكثر من قبل ان الدول العربية المجاورة لاسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، كذلك ، لعلى استعداد للسلام وفق الاسس المقبولة عمليا من معظم دول العالم .

واختتم حديثه مؤكدا لقد اتضح لنا ، من محادثاتنا مع مضيفينا وأعضاء الوفود الاخرى ، انه اذا تفهموا في اسرائيل كبر المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقهم ، أي الاهمية المصيرية للسلام العادل والواقعي ـ ومن جهة ثانية الاخطار الجسيمة التي يمكن ان تتعرض اسرائيل لها اذا استمرت السياسة الراهنة . فيمكن عندئذ ان نأمل في بروز قادة من بين صفوف الجماهير والاحزاب والقوى السياسية يتحملون مسؤوليات الواجبات التاريخية في المرحلة القريبة .